

المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة
العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه يجوز

ومر العشي مجاز لا يقال [illegible] في الاستحالة لانا نقول [illegible]
ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله
الي الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب
ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون
الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد تامل ونظر كما في
قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك

المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة
العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين والمبطلين انه يجوز
قيامه به لأن العقل اذا خلي ونفسه ...

Turkish ms. from Konia (law) 10 ft

ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتيج في ابطاله
الي الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب
ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون
الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد تأمل ونظر كما في
قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك

المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة
العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز
قيامه به لأن العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جائتني
اليك لظهور استحالة قيام المجي بالمحبة او عادة اي من جهة العادة
نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة
وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي
وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه
يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة
ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم
ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله
الى الدليل ومعرفته حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب
ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون
الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد تامل ونظر كما في
قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك

وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه

لما اودعه من دقايق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفي
هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في
المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه
ليس لسرتني في سرتني رويتك وليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل
الموجود هنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام
فخر الدين الرازي رحمه الله بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل
فلا مجاز والا فيمكن تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها
لخفايها فتبعه المصنف وظن ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ
وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك
الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي
بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة
وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية
وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة

وهي ان تنسب اليه شيا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان
يشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر ويضيف اليها شيا من
لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان علي ان المراد
بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة
الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي
الي الربيع وعلي هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله
ان تشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به
ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيا من لوازم الفاعل
الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون
المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سياتي
في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية علي مذهب السكاكي وقد
ذكرناه وهو مقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي
فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا
هو في صاحب عيشة وهذا مبني علي ان المراد بعيشة وضمير راضية
واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي
الي الفاعل الحقيقي نحو نهاره صايم لبطلان اضافة الشي الي نفسه
اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينيذ فلان نفسه ولا شك

في صحة هذه الاضافة وفي وقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى

في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبنا في قوله تعالى يا هامان ابن لي

صرحا لهامان لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل

لان الندا له والخطاب معه ويستلزم ان تتوقف نحو انبت الربيع البقل

وشفى الطبيب المريض وسرتني رويتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله

على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا

التركيب صحيح شايع دايع عند القايلين بان اسماء الله توقيفية وغيرهم

سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي

كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفا اللازم يوجب انتفا

الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في

الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة

وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور انه ليس المراد بالمنية

في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي

مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب اليه

السكاكي ينتقض بنحو نهاره صايم وليله قايم وما اشبه ذلك مما يشتمل

على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من

حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون

ما نعا

مانعا اذا كان ذكرهما علي وجه ينبى عن التشبيه بدليل انه جعل قوله
قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين و
وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكى بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه ورايناه تركه اولى
احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند
اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سياتى اما حذفه قدمه على
ساير الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه
حتى انه اذا لم يذكره فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس
بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
لدلالة القرينة عليه وان كان فى الحقيقة هو ركنا من الكلام او
تخييل العدول الي اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد
عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة
العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال
حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقراين كقوله قال لي كيف
انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار

تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتي الانكار اي تيسره لدي الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة علي ان المراد زيد ليتاتي لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث مغن عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشا فاعل لما يريد اي الله الثاني التوطية والتمهيد لقوله او ادعا التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسامة او فوات فرصة او محافظة علي وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد علي تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظايره مثل الرفع علي المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد علي القرينة او التنبيه علي غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالي اوليك علي هدي من ربهم واوليك هم المفلحون

اسم فاعل

١٠

او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل علي التعظيم نحو امير المومنين
حاضر او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل علي
التحقير للاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي
صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط
الكلام حيث الاصغا مطلوب اي في مقام يكون اصغا السامع مطلوبا
للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا اطال الكلام مع الاحبا نحو قوله تعالى
حكاية هي عصاي اتوكا عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب
او الاشهاد في قضية او التسجيل علي السامع حتي لا يكون له سبيل
الي الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم
ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف
وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب
نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما
معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان
يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف علي ان تستعمل
لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الي حاضر وقد يترك الخطاب
مع معين الي غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب علي سبيل البدل
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله

ولو تري مخاطبا معينا قصدا الي تفظيع حالهم اي تناهت حالهم في
الظهور لاهل المحشر الي حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص بها روية راء
دون راء واذا كان كذلك فلا تختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون
مخاطب بل كل من يتاتي منه الروية فله مدخل في هذا الخطاب وفي
بعض النسخ فلا تختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم روية
مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما
وهو ما وضع لشي مع جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند اليه بعينه
اي بتشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن
احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتدا اي
اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به
اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به
عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول
والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية
والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن
الاحضار بشرط كما في المضمر الغايب والمعرف بلام العهد فانه بشرط
تقدم ذكره والموصول فانه بشرط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر
لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع

المشار اليه في وهو راكب

نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوض عنها حرف
التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم
بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له
وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي
وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا
على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم
كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة
او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب
معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية
عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان
معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا
عن الملزوم الى اللازم بالوضع الاول وهذا القدر كاف في
الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد
لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب
اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على
ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل شيرا
الى كافر او قولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد

ومما يدل على فساد ذلك انه مثّل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية
بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا اشكال ان المراد به الشخص المسمى
بابي لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا
نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل
والتطير والتسجيل وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم
يتعرض المصنف لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو
الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام
او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض
المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه
نحو وراودته اي يوسف والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء
وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع
لصاحبه عن الشئ الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه
ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه
هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق

له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله والمذكور
ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن
من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير
للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه
لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امراة العزيز او زليخا والمشهور
ان الاية مثال لزيادة التقرير وظني انها مثال لها والتصريح
بالاسم وقد بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى
او تنبيه المخاطب على خطا نحو ان الذين ترونهم اي تظنونهم
اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا
بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك
ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه بنا الخبر اي الى
طريقته تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه
وطريقته يعني تاتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بنا الخبر
عليه من اي وجه واي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم
وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايما
الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله

بفتح الزاي وكسر اللام كما في القاموس وبضم الزاي وفتح اللام كما في البيضاوي

لاستهجان؟

سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطا في هذا المقام تنبير الوجه
في قوله الي وجه بنا الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في
الشرح ثم انه اي الايما الي وجه بنا الخبر لا بمجرد جعل المسند اليه
موصولا كما سبق الي بعض الاوهام وربما جعل ذريعة اي وسيلة
الي التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو قول الفرزدق
ان الذي سمك اي رفع السما بني لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت
الشرف والمجد دعايمه اعز واطول من دعايم كل بيت ففي قوله
ان الذي سمك السما ايما الي ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة
والبنا عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بنا بيته
لكونه فعل من رفع السما التي لا بنا اعظم منها وارفع او ذريعة
الي تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو ان الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين ففيه ايما الي ان الخبر المبني عليه مما ينبي
عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما جعل ذريعة
الي الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف
فيه او لشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان خاسر وقد جعل
ذريعة الي تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان التي ضربت
بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت وُدَّها غولُ فان في ضرب البيت

بكوفة

من التفصيل على ما قد سبق و لذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة
الاضطراب الا بعد ان يستأنف تاملا ويكون في نظره متمهلا
او ندور اي ولندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا
وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب
الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح
من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر
اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا او لقلة تكرره اي المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما
ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة
فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما
كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان
قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه
المشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذي بينهما
انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات
الذهن الى ما يجمعهما فيصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد
بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر

بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم
البعض كل من ذلك في امرٍ واحدٍ او امرين او ثلاثه او اكثر فلذا قال
ثم يقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت
ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل
بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال
بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد
لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون
هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه
من النفس الطف وانما البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه
لطف المعاني ودقتها او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان
على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف
في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال
كقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حيا فتشبيه

الوجه

الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحيا وما فيه من الدقة والخفا اخرجه الى الغرابة وقوله لم يلق ان كان من لقيته معنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته معنى قابلته وعارضته فهو بعيد عن التشبيه اي لم يقابله في الحسن والبها الا بوجه ليس فيه حيا وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات أفول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان عدم اشتراط الأفول اخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه التشبيه المشروط ليفيد المشبه او المشبه به او عليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما موكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي ومن الموكد ما أضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الما اي ما كاللجين اي الفضة في الصفا والبياض وهذا التشبيه موكد ومن

الناس مثلهم لم يميز بين لُجين الكلام ولَجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد يشبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له أصلٌ وعِرْقٌ وذهبُه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غني البيان اومرسل عطف على اما موكد وهو خلافه اي ما اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه هو المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شي بوجه التشبيه في بيان الحال اوكان يكون المشبه به اتم شي فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل اوكان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان اومردودٌ عطف على مقبول وهو خلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه التشبيه

اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة
تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف
المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه او بعضها
اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق
الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عده مراتب مختلفة
وانما قيده بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به
نحو زيد كالاسد وزيد كالذيب في الشجاعة وقد يكون باختلاف
الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار
ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان
حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطة وقد توهم بعضهم
ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة
مبالغة عند جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اي
بدون حذف المشبه نحو زيد اسد ومع حذف المشبه نحو اسد
في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما
اي وجهه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد
ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها وهما الاثنان
الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه

نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد
وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به
على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة
وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فهو متوسط والله اعلم

الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان
اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان
هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما
كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال
فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان
باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد
والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي
الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء ثبت او بمعنى مفعول
من حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها
الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح
التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل
على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه

بالمستعملة

بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له واحترز بالمستعملة عن
الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما
وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز
المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد
في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا
ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله
في اصطلاح التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر
غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب
بعرف الشرع في الدعا فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له
في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في
اللغة **والوضع** اي وضع اللفظ **تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه**
اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان
يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل
للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها
الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف
الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى
قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه

الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة
الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عُيّن للدلالة على كل من المعنيين
بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي
ذلك فالقرء مثلا عُيّن مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى
للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل
قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية
بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد
في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل
فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم
المعنى الاصلي ففسادها ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه من غير قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز
دون الكناية لانا نقول أخْذُ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا
حصرُ القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال
معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا
حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المصنف

لان

لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع
له مع جواز ارادة الملزوم وسيجي لهذا زيادة تحقيق والقول
بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة
الالفاظ علي معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى
مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ علي معناه لذاته فذهب المصنف
وجميع المحققين الي ان هذا القول فاسد مادام محمولا علي ما يفهم
منه ظاهرا لان دلالة اللفظ علي المعنى لو كانت لذاته كدلالته علي اللافظ
لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل
لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان نجعل اللفظ بواسطة
القرينة بحيث تدل علي المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولامتنع نقله من معنى الي معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد تأوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي
صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه علي ما عليه ائمة علم الاشتقاق والتصريف
من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون
العالم بها اذا اخذ في شي مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما
قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو للكسر الشي من غير ان

يبين والفصم بالفاء الذي هو شدايد لكسر البيّن حتى يبين وانّ لهيأت تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه من حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعُل بالضم مثل شرُف وكرُم للافعال الطبيعية اللازمة

والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجايزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلاة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه

انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة
لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع علي وجه يصح متعلق بالمستعملة
مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة
ليتحقق الاستعمال علي وجه يصح وانما قيد بكونه علي وجه يصح واشترط
العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا
الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس علي وجه يصح وانما قيد بقولنا مع
قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له
مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز
لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير
ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس
الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان
الشارع فشرعية وعلي هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح
الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان
اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص
كالاسد للسبع المخصوص وللرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع
مجاز لغوي في الشجاع وصلاة للعبادة المخصوصة والدعا فانها حقيقة
شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعا وفعل للفظ المخصوص اعني

اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه
حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة
لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام
في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة
هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في
قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم
اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر
ويصح منه الاستعارة فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له
واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير
من احد فالبس غيره المرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة
كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها
يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ
وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة
اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ

للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية
لما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض
الاخر من انواع العلاقات فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية الشي
باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه
التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشي عند اطلاقه
على نفس ذلك الشي كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص
الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما
يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل
مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه
عكس المذكور يعني تسمية الشي باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل
التي هي اجزاء الانامل صابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
وتسميته اي ومنه تسمية الشي باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات
الذي سببه الغيث او تسمية الشي باسم مسببه نحو امطرت السما نباتا
اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة
تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة
عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او ما كان
عليه اي تسمية الشي باسم الشي الذي كان هو عليه في الزمان الماضي

كا

لكن ليس عليه الان نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل
ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم مايؤول اليه ذلك الشئ
في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر
او تسمية الشئ بمحله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال والنادي
المجلس او تسمية الشئ باسم حاله اي باسم مايحل في ذلك الشئ نحو واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها
الرحمة او تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
اي ذكرا حسنا واللسان اسم آلة الذكر ولما كان في الاخيرين نوع
خفا صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان
مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع
العلاقات بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم هاهنا
امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل
بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق
في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون
علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة
فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد به انه من اطلاق

المقيد علي المطلق كاطلاق المرسن علي الانف من غير قصد الي التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الي المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الي امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدي اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف اي قذف به كثيرا الي الوقايع وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد هاهنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا تخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شي به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشي بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة

تقسيم المجاز الي الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس
بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما
وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا او استعارة كما في رايت اسدا
يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة
التشبيه وان التقدير زيد كاسدٍ واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع
الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير
الي التشبيه بحذف اداته قصدا الي المبالغة فاسد" لان المصير الي
ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي فاما اذا
كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا
ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور
كقوله اسد عليّ وفي الحروب نعامة" اي مجتري" صائل عليّ وكقوله
والطير أغربة" عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم
انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور
على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد"
في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع

معناه نخصك بالعبادة والاستعانة لمعنى نجعلك من بين الموجودات
مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لا الى الله تحشرون
معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور
التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون
الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله
موخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا ابدون باسما الهتهم فيقولون باسم اللات بسم العزي فقصد
الموحد تخصيص اسم الله بالابتدا للاهتمام والرد عليهم واورد
اقرا باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام
لوجب ان يوخر الفعل ويقدم بسم ربك لان كلام الله احق برعاية
ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراة لانها اول سورة نزلت
فكان الامر بالقراة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله
اهم في نفسه هذا جواب جار الله في الكشاف وبانه اي باسم ربك
متعلق باقرا الثاني اي هو معمول اقرا الذي بعده ومعنى اقرا الاول
اوجد القراة من غير اعتبار تعديته الي مقروبه كما في فلان يعطي كذا
في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل علي بعض لان اصله اي
اصل ذلك البعض المقدم علي البعض الاخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك

الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب غلامه زيدا مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي اخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية هاهنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشي ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية هاهنا الاهمية العارضة بحسب اعتنا المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون

ا ... ؟ ...

ثم ظهر انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر للرجل
ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم
خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان فواصل الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح
تخصيص شي بشي بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشي
بالشي اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الي غيره اصلا
وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الي شي اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشي وان
امكن ان يتجاوزه الي شي اخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد
الا قايم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الي القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الي صفة
اخرى اصلا وانقسامه الي الاضافي والحقيقي بهذا المعنى لا ينافي كون
التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان
قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة
اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف
وهو ان لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الي موصوف اخر لكن يجوز ان يكون
لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى
القايم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه

القصر

غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل ايجبني هذا العلم وتفارقهما

في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو ما زيد الا اخوك وما الباب الا

ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور

على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي قصر الموصوف على الصفة

من الحقيقي ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة

وهذا لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشي حتى يمكن اثبات شي منها

ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات

التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد

الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه

وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا

زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به

اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار

الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في الحكم العدم فيكون قصرا

حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة المعدوم

بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو

وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي

تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف

نحوه

فلسنا بصدد التفريع عليه وهو على الثاني اسهل منه على الاول لاحتياج
الى زياده تدقيق نظر واما الاصل الثاني وهوان الوارث يلزمه ان
يوفي من الدين بنسبة ارثه فتنتقل التركة بملكها الورثه بالموت قهرا وان
كان ثم دين متعلق بها على الصحيح السابق فعلى هذا يلزم كل وارث ان يوفي من
الدين بنسبة ما ورث فان كان ورث نصف التركة لزمه ان يوفي نصف الدين
وان كان ورث ربعها لزمه ان يوفي ربع الدين وهكذا وهذا فيما اذا
كان الدين قدر التركة او دونها واما اذا زاد الدين على التركة فلا يلزمه ما زاد
بل القدر الزايد يحصل به التزاحم ان تعدد الدين فالواجب على الوارث
اقل الامرين من وفا الدين واداء قدر التركة اذا اختلف مقدارهما وان
تساويا فواضح انه يجب وفا الدين ونذكر صورا في ذلك فيما اذا كان الدين
لاجنبي الصورة الاولى ان يكون الدين اقل من التركة كما اذا كان لاجنبي في
مسيلتنا مايه ما بينه اوصدقه الوارثان ولا دين للزوجة فيلزمها ان
توفي ربع المايه خمسة وعشرين لانها ورثت ربع التركة ويلزم الاخ ان
يوفي ثلاثه ارباعها خمسة وسبعين لانه ورث ثلاثة ارباع التركة
الثانية ان يسميتونا كان يكون الدين في هذه المسئلة مايه وخمسين
لواحد او مايه لواحد وخمسين لاخر فتدفع الزوجة للواحد على
التقدير الاول سبعة وثلاثين ونصفا والاخ مايه واثني عشر ونصفا

وعلى الثاني تدفع للاول خمسة وعشرين وللثاني اثني عشر ونصفا ويدفع الاخ
للاول خمسة وسبعين وللثاني سبعة وثلاثين ونصفا **الثالثة**
ان يكون الدين اكثر من التركة كان يكون مائتين لواحد فواضح انه لا يلزمهما
الا دفع قدر ما ورثاه وهو مائة وخمسون اوما ئتين لاثنين لكل مائة
فيتزاحم الدينان على التركة فيكون لكل منهما خمسة وسبعون فندفع الزوجة
لهما سبعة وثلاثين ونصفا بالسوية بينهما ويدفع الاخ لهما مائة واثني عشر
ونصفا بالسوية **واما الاصل الثالث** وهو ان الدين اذا كان لوارث
فيكون حكمه حكم ما لو كان الدين لاجنبي **والاصل الرابع** وهو ان الوارث
يسقط من دينه بقدر ما ورثه فنقول الزوجة ترث ربع التركة
سبعة وثلاثين ونصفا ويرث الاخ ثلاثة ارباعها مائة واثني عشر ونصفا
وما تستحقه الزوجة من الدين وهو مائة توفى كالو كان لاجنبي
لان الوفا من الاخ تحقيقا ومنها تقديرا كما سيتضح ان شاء الله تعالى
فيدفع الاخ لها من خالص ماله خمسة وسبعين ثلاثة ارباع دينها
لانه ورث ثلاثة ارباع التركة واما هي فعلى قياس الاجنبي كان يلزمها
ان توفي ربع دينها من نفسها لكونها ورثت ربع التركة لكن الانسان
لا يستحق على نفسه وفا من نفسه فيسقط ربع الدين **وايضاح ذلك**
ان القدر الذي ورثته وهو سبعة وثلاثون ونصف منه خمسة

وعشرون

بعقوقه والمهاجرة اليها ايما الي ان طريق بنا الخبر مما ينبي عن زوال
المحبة وانقطاع المودة ثم انه تحقق زوال المودة ويقرره حتى
كانه برهان عليه وهذا معنى قوله تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل
ان الذي سمك السما اذ ليس في رفع الله السما تحقيق وتثبيت لبنائه
لهم بيتا فظهر الفرق بين الايما وتحقيق الخبر وبالاشارة اي
تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه اي المسند اليه
احمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على
المدح او الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز
في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير
المحسوس كقوله اوليك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط
كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما
يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها
اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط
وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يوتى بهذا
المسند اليه المذكور المعبر عنه بشي يوجب تصوره على اي وجه
وهو زايد على اصل المراد الذي هو الحكم على م

كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه نحو اهذا الذي يذكر الهتكم
او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة
محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل
كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للاشارة الي كل غايب عينا كان او معنى وكثيرا
مايذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه
بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند
تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف علي عقب
المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جا علي عقبه ثم تعديه بالبا الي
المفعول الثاني وتقول عقبته بالشي اذا جعلت الشي علي عقبه
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
اوصاف علي انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه علي ان المشار اليه
جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير
اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه
نحو الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة الي قوله اولئك
علي هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين
يومنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة

الحاضر

وغير

وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة منبهاً على ان المشار اليهم
احقاء بما يرد بعد اوليك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح
اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة و باللام للاشارة اي
تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة
معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة
يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا
او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امراة عمران
كالتي اي كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها اي لامراة عمران
فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى رب اني وضعتها
انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية
في قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ماوان
كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة
بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه
وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا
لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم
المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المراة
وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن

لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو
موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن علي فرد موجود من الحقيقة باعتبار
كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها
كما يطلق الكلي الطبيعي علي كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة
دالة علي ان ليس القصد الي نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود
ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق
حيث لا عهد في الخارج ومثله قوله تعالي واخاف ان ياكله الذيب
وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف
من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو
ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة
معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة
وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد
وذو اللام بالنظر الي القرينة سوا وبالنظر الي انفسهما مختلفان
ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة المنكر ويوصف بالجملة
كقوله ولقد امر علي اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها
الي الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الي الحقيقة
لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن

بعض

بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل صحة الاستثنا الذى شرطه دخول
المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التى لتعريف العهد
الذهنى او الاستغراق هى لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة
ولهذا قلنا ان الضمير فى قوله وقد ياتى وقد يفيد عايد الى اللام
المشار بها الى الحقيقة ولا بد فى لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة
الى الماهية باعتبار حضورها فى الذهن لتميز عن اسماء الاجناس
النكرات مثل الرُّجعى ورُجعًى واذا اعتبرت الحضور فى الذهن فوجه
امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة
من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى
نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اى الاستغراق
ضربان حقيقى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفى
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو
جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم
عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام
فى اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو
فى اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المومن والكافر والعالم

اسماء

والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى
الحدوث ولو سلم فالمراد تعميم مطلق الاستغراق سواكان بحرف التعريف
او غيره والموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك
الا زيدا او اضرب القائلين الا عمرا واستغراق المفرد سوى كان بحرف
التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى كل جماعة
معنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان
فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل
او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل
الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره
اكثر ايمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ايمة التفسير
وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه ولما كان
ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه
والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق
كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا
عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة

علي التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا بمجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة الي شئ من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الي احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويّ وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب علي الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة او في تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا

حصر

للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر
او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر
نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه
تمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد
حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه
فللافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي القصد الى نوع منه نحو وعلى
ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن ايات الله
وفي المفتاح انها للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير
كقوله له حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه
وليس له عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف بالعظيم
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع
الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا
كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة
الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير

وذووا آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يعون للتحقير والتقليل لهو حصل لي منه شي اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد او النوعية والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة و من تنكير غيره للتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هاهنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا تحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعدد المحتمل للمستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية تفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا صلى الله عليه وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب هاهنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال

قوله والله خلق كل دابة من ماء يشكل بادم وحوى وعيسى صلوات الله عليهم وبكثير من الحيوانات الغير المتولدة من النطفة كالعقرب والغراب والقنفذ والفار

اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف لمعنى المصدر و الاحسن ان يكون
معنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر
على ما سيجي في البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك
الجسم الطويل العريض العميق تحتاج الي فراغ يشغله فان هذه الاوصاف
مما توضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول في
كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله
الألمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعي معناه
الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس لمسند
اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي
جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب صفة لاسم ان
او مقدر باعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه
او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد
التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله التاجر وغيره او لكون
الوصف مدحا او ذما نحو جاني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف
اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه
تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدثور

وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طاير يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطاير بما هو من
خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الي الجنس دون الفرد وبهذا
الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده
اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مدلوله
ومفهومه اعني جعله مستقرا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاز زيد
زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله
على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا
سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد
المسند اليه في شي وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح
المصنف رحمه الله تعالى بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز
نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه ليلا يتوهم ان اسناد القطع
الي الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاني
زيد زيد ليلا يتوهم ان الجاي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو
او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاني القوم كلهم او اجمعون ليلا يتوهم ان
بعضهم لم يجي الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع
من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه

بمعنا ما

لعنهم

بعطف البيان فلا يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا
يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما
وقد يكون عطف البيان بغير اسم تخصصه كقوله والمومن العائذات
الطير فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما مختص بها وقد
يجي عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة
جي به للمدح لا للايضاح كما تجي الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه
فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان
الى الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب
المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وهاهنا لزيادة التقرير
ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو
ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا
بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاني اخوك
زيد في بدل الكل وتحصل التقرير بالتكرير وجاني القوم اكثرهم
في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير
فيهما ان المتبوع يشتمل علي التابع اجمالا حتي كانه مذكور اما في البعض
فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه علي البدل

حمامه ... وكافة بين الخيل والسند

لا عاشتمال الظرف علي المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا
ومتقاضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة
الي ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق
ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا
اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط
لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل
ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في
فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا علي المسند اليه فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل
بانه زيد وعمرو من غير دلالة علي تفصيل الفعل بان المجيئين كانا
معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن
نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من
عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو
من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة علي تفصيل المسند اليه بل يحتمل
ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلايل الاعجاز
او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر
بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بقوله كذلك

عن نحو جاني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة لنحو جاني زيد فعمرو او ثم
عمرو او جا القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان
الفا تدل علي التعقيب من غير تراخ وثم علي التراخي وحتي علي ان اجزاء ما قبلها
مرتبة في الذهن من الاضعف الي الاقوي او بالعكس فمعنى تفصيل المسند
فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوي
اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت
في هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا
قلت فرق بين ان يكون الشي حاصلا من شي وبين ان يكون مقصودا
منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس
العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل علي قيد زايد علي
مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي
هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام
لبيان ان مجي احدهما كان بعد الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده
الشيخ في دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطا
في الحكم الي الصواب نحو جاء زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاء دون
زيد او انهما جاءا كلاهما جميعا ولكن ايضا للرد الي الصواب الا انه لا يقال
لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد

ق الشارح افراده

ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة

مايشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفا المجي عنهما جميعا او صرف الحكم

عن المحكوم عليه الي محكوم عليه اخر نحو جاني زيد بل عمرو وماجاني

عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الي التابع

ومعني الاضراب عن المتبوع ان تجعل في حكم المسكوت عنه لا ان

ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت

ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع

في حكم المسكوت او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ماجاء زيد

بل عمرو ان عمرو الم يجي كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعني

ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاء زيد بل عمرو ان عمرو اجا كما هو

مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع

اي ايقاعه في الشك نحو جاء زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم

لعلي هدي او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد

او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة تجوز الجمع بخلاف التخيير واما

الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه

لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له

فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند علي المسند اليه

المتبوع

لان معنى قولنا زيد هو القايم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى
عمرو فالباقي قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها اي قولهم خصصت فلانا بالذكر
اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه
مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة لا نعبد
غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم
مجرد ذكر الاهتمام بل لابد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب
فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه محكوم عليه
ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا
مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا
يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن
الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت
الخلايق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول
بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساة للتفاول
علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساة نحو سعد في دارك
لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساة واما لايهام انه

ايـ

اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا
واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك قال عبد
القاهر وقد يقدم اي المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر
الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع
بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري
فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي
نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لانه
التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفراده
به دونه ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور
مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت
ثبوت قايلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه
وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان
غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الروية
على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ايضا
ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه
يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى
منه مقدر عام وكلما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره

تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث
نفيسة وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان
لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه
فقد ياتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه
المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي
في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون
قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول
اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد
ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر
من الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة
بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا وغير مشارك لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي لتقوي الحكم وتقريره
في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى
تحقيق انه يفعل اعطا الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي
وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي
للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه
بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره

فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد
المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على مثال المقوي
ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه
بقوله وكذا امن لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب من
لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان
لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس
الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم
لعدم تكرر الاسناد هذا الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوي اخرى
ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص
الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون
تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك ان اسم
الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان
مفردا او الاثنين ان كان مثنى والزايد عليه ان كان جمعا فاصل
النكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط
وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلايل
الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البنا عليه قد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي في

ان التقديم

ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرايط وتفاصيل
فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد
يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا
او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة
فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا
فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون
للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار
بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه
اي المسند اليه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا
قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى
تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروطة
بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه
كان في الاصل موخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم
الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر
او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر
ان اصله قام زيد فيقدم لما سيذكر ولما كان مقتضى هذا الكلام
ان لا يكون نحو رجل جاني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل

لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في
الاصل موخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي
هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب
واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني
قدر ان اصل رجل جاني جاني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل
من الضمير في جاني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب
لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير
كونه موخرا في الاصل على انه فاعل معنى ثم قدم ولولا انه تخصيص
لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير
اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون
المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان ٥
وجاؤني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع
في قولنا جاني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا
عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاني يقدر الاصل جاني
رجل على ان رجل بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاؤني يقدر الاصل
جاؤني رجال فليتامل ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط كون المنكر

من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا مانع من التخصيص
بمانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان
دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير
الاول يعنى تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر
لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه
عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال
هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر
واذ قد صرح الايمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا
شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من
التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل
ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا
نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب
اليه الشيخ نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل
سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي
دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل لان
امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في

تحكم

١٥

سابع

على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتخيير نحو ما زيد شيء

واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو

زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب

اتمية الفايدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من

المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد

اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقض الشيوع ولا شيوع للفعل

لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال يقيده والوصف يجي في الاسم

الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص

المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند

لمانع من تربية الفايدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على

امر معلوم له باحدى طرق التعريف بمعنى انه يجب عند تعريف المسند

تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند

معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر

مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان

نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم

عطف على حكما لازمه اي على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا تنبيه على

ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فايدة

مجهولة لان العلم بنفس المبتدا او الخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما
الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار
تعريف العهد او الجنس و[illegible] ظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن
يعرف ان له اخا [illegible] المذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه
سوا يعرف ان له اخا [illegible] لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين
من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق
بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا
ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف
وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى
خلافه وبالعكس اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد
والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشي صفتان من صفات
التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما كان
بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك
ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدا
وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم
بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله
خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه

اخوه

اخوة واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاله
ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد
ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسود غاباتها
الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد
يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه
او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس
نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره
لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدا
نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة
قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس
ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة
وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر
وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو
السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم
بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى
انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل
رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع

المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على
القصوران امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر وقيل في نحو زيد
المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتدا تقدم او تاخر لدلالته على
الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي
لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب
اليه والصفة هي المنسوب فسوا قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون
زيد مبتدا والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي رحمه الله ورد
بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة
على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه
اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قايم
كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي
وسبب التقوي في مثل زيد قام على ماذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا
لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شي فاذا جا بعده ما يصلح ان
يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير
او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به
بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قايم صرفه ذلك الضمير
الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون

مسندا الي ضمير المبتدا او يخرج عنه نحو زيد ضربته و يجب ان يجعل سببيا
واما علي ما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز وهو ان الاسم لا يوتي به معري
عن العوامل الا لحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت
قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية له وتقدمة للاعلام
فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت
وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشي بغتة مثل الاعلام
به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجري تاكيد الاعلام
في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته و زيد مررت به
ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشان
ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صور التخصيص
نحو انا سعيت في حاجتك و رجل جاني فهي داخلة في التقوي علي ما مر
واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية
او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية
للتجدد والحدوث والدلالة علي احد الازمنة علي اخصر وجه وكونها شرطية
للاعتبارات المختلفة الحاصلة بين ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار
الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل علي الاصح لان الفعل هو الاصل في
العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول

نحو قوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة
من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل علي الاصح لكان اصوب
لانه ظاهر عبارته تقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل علي القول
الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه
اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه علي المسند علي ماحققناه في ضمير الفصل
لان معنى قولنا تميمي هو انه مقصور علي التميمية لايتجاوزها الي القيسية
نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند
هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل علي جزء منه اعني
الضمير المجرور الراجع الي خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور
علي الاتصاف بفي خمور الجنة لايتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان
اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور علي عدم الحصول
في خمور الجنة لايتجاوزه الي عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه
مقصور علي المسند قصرا غير حقيقي وكذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم
ولي دين ونظيره ماذكره صاحب المفتاح في قوله ان حسابهم الا علي ربي
من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلي ربي لايتجاوزه الي الاتصاف
بعلي بجميع ذلك من قصر الموصوف علي الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا

اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند
على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب ايلا يفيد تقديمه
عليه ثبوت الريب في ساير كتب الله بنا على اختصاص عدم الريب
بالقران وانما قال في ساير كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القران كما ان المعتبر
في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه
عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه
اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال
من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى وبالنظر
الي انه لم يرد في الكلام خبر المبتدا كقوله اي قول حسان في مدح النبي
عليه السلام له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له او التفاول نحو سعدت بغرة وجهك الايام
او التشويق اي ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم
طول يشوق النفس الي ذكر المسند اليه بان يكون في المسند
المتقدم فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل
بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلاثة هذا هو المسند
المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنا صار مضيئاً الدنيا
فاعل تشرق والعايد الي الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها

اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة
وبهايها والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله
يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق
وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين
المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند
اذ كل فعل مسند دايما وقيل هو اشارة الي ان جميعها لا يجري في غير
البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه
لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين
غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شي من المذكورات في كل واحد من
الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها
فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شي مما يغايرهما
فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى
عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه
احوال متعلقات الفعل قد اشير في التنبيه الي ان كثيرا من
الاعتبارات السابقة تجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب

تفصيل

تفصيل لبعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة

فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره

معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع

كل منهما افادة تلبسه به اي تلبيس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن

جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة

وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل

وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع

اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر

الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي

مع الفعل المتعدي المسند الي فاعله فالغرض ان كان اثباته

اي اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم

في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن

غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل

الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر

كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع

الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي

الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطا لا لبيان كونه معطيا

ويكون كلاما مع من اثبت له اعطا غير الدنانير لا مع من نفي ان يوجد
منه اعطآ وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما
ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن
غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا
بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من يوجد له حقيقة العلم ..
ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما
بحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان
المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المومن غر كريم والمنافق
خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا علي الاستغراق بعلة
ايهام ان القصد الي فرد دون اخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد
المتساويين علي الاخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد
الي نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي
الي معني يفعل الاعطآ ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق
المذكورة في افادة اللام للاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكورة
اشارة الي قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف
باللام علي الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض

بثبوت

ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية ان
كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين
البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله علي فرد دون
اخر وتحقيقه ان معني يعطي حينئذ يفعل الاعطا فالاعطا المعرف بلام الحقيقة
تحمل في المقام الخطابي علي استغراق الاعطاآت وشمولها مبالغة لئلا يلزم
ترجيح احد المتساويين علي الاخر لا يقال افادة التعميم تنافي كون الغرض الثبوت
او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك
فان عدم كون الشي معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من
الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات
فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا
كناية عنه متعلقا بفعل مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا
بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يري مبصر ويسمع واعي
اي ان يكون ذو روية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع
اخباره الظاهرة الدالة علي استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا
نصب عطف علي يدرك اي فلا يجد اعداوه وحساده الذين يتمنون الامامة
الي منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يري ويسمع منزلة اللازم

مفعول

اي يصدر عنه السماع والروية من غير تعلق لمفعول مخصوص ثم جعلا
كنايتين عن الروية والسماع المتعلقين لمفعول مخصوص هو محاسنه
واخباره بادعا الملازمة بين مطلق الروية وروية اثاره ومحاسنه
وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة علي ان اثاره واخباره
بلغت من الكثرة والاشتهار الي حيث لمتنع خفاوها فابصرها كل راي
وسمعها كل واع بل لا ابصر الراي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك
الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم علي ما هو طريق الكناية ففي ترك
المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضايله قد بلغت من الظهور والكثرة
الي حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتي يعلم انه المتفرد
بالفضايل ولا يخفي انه يفوت هذا المعني عند ذكر المفعول او تقديره
والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي
المسند الي فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه
بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القراين الدالة علي تعين المفعول
ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه
مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الي تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف
اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع
شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما الحذف مالم يكن تعلقه به

اي تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي ولو
شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئاً
علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عنده فاذا جي بجواب الشرط صار مبينا وهذا
اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا فانه لا يحذف
حينئذ كما في نحو قوله ولو شيت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة
الصبر اوسع فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر
في نفس السامع ويانس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شيت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف
مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل
في ضرام السقط من ان المراد لو شيت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم
يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شيت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة
ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل
لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء الفكري لانه اراد ان يقول
افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شيت البكاء
فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها
بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكاء مطلق
مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى الفكر

فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شيت ان تعطي درهما اعطيت درهمين
كذا في دلايل الاعجاز ومما نشا في هذا المقام من سوا الفهم وقلة التدبر
ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف
فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل
ان يكون المعنى لو شيت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع
فصرت اقدر على بكا التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته
وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري
يابى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكا التفكر لا تتوقف
على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد
عطف على اما البيان ابتدا متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني
من تحامل حادث يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها
قوله من تحامل قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل
متعد وجب الاتيان بمن ليلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها
مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زايدة
وفيه نظر للاستغنا عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة
ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول
اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني

الي العظم ان الحزلم ينتهي الي العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا
لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا علي وجه يتضمن
ايقاع الفعل علي صريح لفظه لاعلي الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية
بوقوعه اي الفعل عليه اي علي المفعول حتي كانه لايرضي ان يوقعه علي
ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد
والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب
فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان علي صريح لفظ المثل
ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له قصدا الي المبالغة في التادب حتي كانه لايجوز وجود المثل
له ليطلبه فان العاقل لايطلب الا مايجوز وجوده واما للتعميم في المفعول
مع الاختصار كقولك قد كان منك مايولم اي كل احد بقرينة ان المقام
مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة
العموم لكن يفوت الاختصار حينيذ وعليه اي علي حذف المفعول للتعميم
مع الاختصار ورد قوله تعالي والله يدعوا الي دار السلام اي جميع عباده
فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار
من غير ان يعتبر معه فايدة اخري من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند
قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولاحاجة اليه وما يقال من ان المراد

عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان
هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في ساير الاقسام ولا وجه لتخصيصه
بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار
قوله ارني انظر اليك اي ذاتك وهاهنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار
ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت
فالتعميم من عموم المقدر سوا حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد
الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما
لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عايشة رضي الله عنها ما رايت منه
اي من النبي صلى الله عليه وسلم وما راى مني اي العورة واما لنكتة اخرى
كاخفايه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعيينه حقيقة
او ادعا ونحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو
المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه
اي على الفعل لرد الخطا في التعيين كقولك زيدا عرفتُ لمن اعتقد
انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطا فيه
وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون
لرد الخطا في الاشتراك كقولك زيدا عرفتُ لمن اعتقد انك عرفت زيدا

فهو

من غير المطابق تخصيص صفة بامر دون امر اخر او عكسه وقوله دون
اخر معناه متجاوزا الصفة الاخرى فان المخاطب يعتقد اشتراكه في صفتين
والمتكلم تخصصه باحداهما ويتجاوز الاخرى ومعنا دون في الاصل
ادنى مكان من الشي ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه
فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقايل ان يقول ان اريد
بقوله دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد
اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك مافوق الاثنين
كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا
ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا او بكرا وعمرا وان اريد اعم من
احد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام
... امرا او ... اخر فكل منهما اي فعلم ... من هذا الكلام ومن
... كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف ضربان ... الاول التخصيص بشي دون شي والثاني تخصيص شي
... شي والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة
... صفة على الموصوف ... الاول التخصيص بشي دون شي من يعتقد
الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد ... على الصفة وشركة
موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على ... فالمخاطب ...

لا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد
من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد
لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشي
مكان شي من جزئي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته
المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قايم من اعتقد اتصافه بالقعود دون
القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد
ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف
على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما
من يعتقد العكس واما من تساوي عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة
وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر
الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قايم من يعتقد اتصافه بالقيام
او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان
الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين
لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشي دون شي قصر
افراد والتخصيص بشي مكان شي ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان
تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر فان قولنا ما زيد الا قايم لمن تردد بين
القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشي

دائما

دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين

وح

ع

يمغ

و

حتى

مماينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان
قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب
على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج
عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي
في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلان لا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم
عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني
فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب
هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا
لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل
المصنف اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفا

دون شي مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين
وجعل التخصيص بشي مكان شي قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة
او [illegible]
جن [illegible]
ثم [illegible]
و [illegible]
عن [illegible]
مما ينافي الجيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الشرط [illegible]
قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب
على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج
عن اقسام القصر على ماذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي
في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم
عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني
فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب
هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا
لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل
المصنف اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفا

دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين
وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة
افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف
حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه
مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية
و شرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين
حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك
مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان
قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب
على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج
عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي
في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم
عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني
فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب
هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا
لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل
المصنف اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفا

غيرها وفيه نظر يبين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه

متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين

من غير عكس وللقصر طرق والمذكور هنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة

المذكورة منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا

زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف

المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قايم

لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قايم فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين

في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفا الغير فما فايدة نفي الغير

واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد الخطا فيه

اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قايم وان دل على نفي القعود

لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر

الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو

شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينيذ

رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد

صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب

اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا

يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره

وهكذا في ساير الطرق ومنها النفي والاستثنا كقولك في قصره افرادا
ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفي قصرها افراد او قلبا ما شاعر
الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب
ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي
قصرها افراد او قلبا انما قايم زيد وفي دلايل الاعجاز أن إنما ولا العاطفة
انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الي
سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنا ما والا واشار بلفظ التضمن
الى انه ليس بمعني ما والا حتى كانها لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون
في الشي معني الشي وان يكون الشي الشي على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما
والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة
القصر وفي تضمنه معني ما والا بينه بثلاثة اوجه فقال لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا
المعني هو المطابق لقراة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في
الاية ثلاث قرااة حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم
مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراة الاولي ما في
انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى
الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل

على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مرّ في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنا ما والا وكان معنى القراة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراة النصب والرفع هو القراة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراة الثالثة اعنى رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان تكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان تكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم الميتة ويرجح هذا ابقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراة الرفع هذه القراة الثالثة فطالبها بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوا ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قايم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما قايم زيد فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر هاهنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله

فصل

فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو مستشهد
بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذايد
من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي
الذمار اذا حمي مالو لم تحمه ليم وعنف من حماه وحزمه وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه
فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه
يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان
يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم
انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وما خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التأخير
كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف
تميمي انا كان الانسب ذكر التمثيل لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصح
هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت
مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق
الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع
اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم
فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغا في ذلك ودلالة الثلاثة

الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان لتفيد القصر والاصل اي الوجه
الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص على
المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب كما اذا قيل
زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما
اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو
اي لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو
ولا بكر فحذف المضاف اليه من غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات
وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير
مثل لا ما سواه ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية
النص على المثبت فقط اي دون المنفي فهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من
وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثنا
فلا يصح ما زيد الا قايم لا قاعد وقد يقع ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي
بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها
موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان يعاد بها النفي في شي
قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثنا لانك اذا قلت ما زيد
الا قايم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع كانك قلت ليس هو بقاعد
ولا نايم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة

شئ م.

بري

شيا هو منفي قبلها بلا النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها
يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفايدته الاحتراز عما
اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجي
في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى
نحو جاني الرجال لا النسا لا هند لانا نقول الضمير لذلك الشخص اي بغير لا
العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه ممتنع نفيه قبلها بها لامتناع
ان ينفي شي بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا
يوذي غيره فان المفهوم منه انه لا يوذي غيره سوا كان ذلك الغير
كريما او غير كريم وتجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اعني انما والتقديم
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي بعدها اي
في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثنا فلا يكون المنفي بلا
العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد
عن المجي لا عمرو فانه يدل على نفي المجي عن زيد لا صريحا بل ضمنا وانما
معناه الصريح ايجاب امتناع المجي عن زيد فيكون لا نفيا لذلك
الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجي من جهة ان النفي الضمني
ليس في حكم الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني
كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي على نفي مجي عمرو

لكن

لاخفيا ولاصريحا فالك السكاكي شرط بجامعته اي بجامعة النفي بلا العاطفة
الثالث اي انما أن لايكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفايدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون والموتى فانه يمتنع ان يقال لا الذين
لايسمعون لان الاستجابة لاتكون الاممن يسمع بخلاف انما يقوم
زيد لاعمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لايحسن
مجامعته الثالث في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب
اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني
اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثنا ان يكون
ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثنا مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو
فيه مما يعلمه المخاطب ولاينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلايل الاعجاز
وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطا
لم يصح القصر بل لايفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم
ان انما يكون لخبر من شانه ان لايجهله المخاطب ولاينكره حتى ان
انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا
لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ماهو الا زيد
اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا

على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثنا افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثنا والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقايه عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القايلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوي الرسالة فنزلهم القايلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان هاهنا مظنة سوال وهو ان القايلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم

مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم وخاتم سلموا انتفا
الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين
ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخا العنان اليه بتسليم
بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث
يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفا الرسالة فكانهم
قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن
الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها
بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك
لصاحبك وهو اشال لاصل انما اي الاصل في انما ان تستعمل فيما لا
ينكره المخاطب كذلك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد
ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رفيقا مشفقا على اخيه والاولى
بنا على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر
وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما
نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم
هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة
على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل الموكد وتصدير

الكلام لحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مماله خطر وبه عناية
ثم التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن
لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان
اي الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم
منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قايم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قايما
بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم
فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهايم ثم القصر
كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام
الا زيد وغيرها كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما
ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير
ذلك من المتعلقات ففي الاستثنا يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثنا
حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على
المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر
الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى
قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا او قلبا
وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم

المقصور عليه واداة الاستثنا علي المقصور حال كونهما ثانيا وهو ان
يلي المقصور عليه الا [illegible] نحو ماضرب الاعمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول
او ماضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول علي الفاعل وانما قال بحالهما احترازا
عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان تؤخر الاداة عن المقصور عليه
كقولك في ماضرب زيد الا عمرا ماضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه
من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه
قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع
على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره
وعلى هذا فقس وانما جاز علي قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر
المتعلق في الاخير ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والاستثنا القصر
فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثنا
المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه
الى مقدر هو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه
عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى في جنسه
بان يقدر في ماضرب الا زيد ماضرب احد وفي نحو ماكسوته الا جبة
ماكسوته لباسا وفي نحو ماجاني الا راكبا ماجاني كاينا على حال من الاحوال وفي
نحو ماسرت الا يوم الجمعة ماسرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس

في صفته بمعنى جهة الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي
متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا
اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه
على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه
ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالباس كما اذا
قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء
فانه لا الباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر
وهاهنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا
وفي امتناع مجامعة لا العاطفة لما مر فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب
ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو والله اعلم الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق
على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال
على ما هو فعل المتكلم اعني القاء هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر
ان المراد هاهنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم الطلب الى
التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة
قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا والظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل

الانشاء

العلم

لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قايم فافهم فالانشاان لم يكن طلبا كافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك
فلا يبحث عنها هاهنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها في
الاصل اخبار نقلت الي معني الانشاء ان كان طلبا استدعا مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب
حاصل امتنع اجراؤها علي معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القراين
ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشي
علي سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمني بخلاف
الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان
المتمني ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار
ترجيا وقد يتمني بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ
يمتنع حمله علي حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني
بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمني لكمال العناية به في صورة الممكن
الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمني بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب علي
تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة علي ان لو ليست علي اصلها اذ لا
ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما تضمر بعد الاشيا الستة
والمناسب هاهنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض هلا

والابتدا لعاطبة وله لا ولوما ماخوذة منهما خبر كان ماخوذة منهما اي كانتا ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشي في ضمن الشي تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنا التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الي جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنا ليتك تقوم قصدا الي حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليست عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ على لفظ الفعل وهو لا يوافق معنا كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك. وقد يتمنى بلعل فيعطا حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار أن نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا يشتبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة في الذهن

ليس افادة التمني بل ان يتولد اي من معنى التمني ح

لتضمينهما ح

فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه لنسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قايم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الانا ام عسل عالما بحصول شي في الانا طالبا لتعيينه و في تصور المسند اي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية او الزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجي الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسول عنها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل يعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في انت ضربت اذا كان الشك في الضارب والمفعول في زيدا

ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل
لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود
لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام
عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد
الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت
هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل
زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف
الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر
قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل
عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من
الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل
زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر

لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح بعلة اخري وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنا قد في الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قايم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت العهود وحنت الي الالف المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال علي ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الي انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية او لا كقوله تعالى اتقولون علي الله ما لا تعلمون وقولك اتوذي اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجايب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل

المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعمار فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجي زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذا اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المقال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال **واختصاص التصديق بها** اي لكونها مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق **وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر** وما موصولة وكونه مبتدا خبره اظهر وزمانيا خبر لكونه اي بالشي الذي زمانيته اظهر **كالفعل** فان الزمان جزء مفهومه بخلاف الاسم

اي الشك ما فيها مرية

+ الاستقبال والافتراق

الفعل

زيد

فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له أما اقتضا تخصيصها المضارع بالاستقبال
لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضا كونها للطلب التصديق فقط
لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفا والنفي والاثبات
انما يتوجهان الي المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال
لا الي الذوات التي هي مدلولات الاسما ولهذا اي ولان لها مزيد
اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل علي طلب الشكر من فهل
تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه موكد بالتكرير اذ انتم فاعل
فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل علي كمال
العناية بحصوله من ابقايه علي اصله لان هل في هل تشكرون وفي
هل انتم تشكرون علي اصلها لكونها داخلة في الفعل تحقيقا في الاول
وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل علي طلب الشكر من افانتم
شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل
ادعي للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل مع هل ادل علي ذلك
اي علي كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى
للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد
الدلالة علي الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض الوجود وهي اي هل
قسمان وهي التي يطلب بها وجود الشي او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة

اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شي لشي اولا وجوده له
كقولنا هل الحركة دائمة اولا دايمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة
اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيان غير الوجود وفي الاولى شي
واحد فلهذا مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية
من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة
ان المطلوب بكل منها تصور شي اخر فيطلب تحصيل بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقا طالبا ان يشرح هذا الاسم و يبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ
اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة
اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع تلك
البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب
الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح
الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف
مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب ذلك وجود المفهوم ومن لا
يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا
حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة
وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب
باسم فهم فهما ما ووقف على الشي الذي يدل عليه الاسم اذا كان

عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات
لما كان لها حقايق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات
فليس لها الا مفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات
لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم
من حدود الاشيا التي نبرهن عليها في اثنا التعاليم انما هي حدود
اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حدود احقيقية جميع ذلك مذكور في الشفا و يطلب بمن العارض المشخص
اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من
في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسال
بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشيا عندك وجوابه
كتاب ونحوه ويدخل فيه السوال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة
اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف
تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه و يسال عن الجنس من ذوي العلم تقول
من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسوال
عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي
كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسال باي عما يميز احد المتشاركين في امر
يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد عليه السلام

فالمومنون والكافرون قد اشتركا في الغريقية وسالوا عما ميز احدهما
عن الاخر مثل كون الكافرين قايلين لهذا القول ومثل كون اصحاب
محمد عليه السلام و يسال بكم عن العدد نحو سل بني اسرايل كم اتيناهم
من اية بينة اي كم اية اتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن اية مميز كم
بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا
في الخبرية فكم هاهنا للسوال عن العدد لكن الغرض من هذا السوال
هو التقريع والتوبيخ و يسال بكيف عن الحال وباين عن المكان
ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان
المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم القيمة
واني تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا
حرثكم اني شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون
المأتي موضع الحرث ولم يجي اني زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى
من اين نحو اني لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي كل يوم وقوله
تستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان
يكون في احدهما حقيقة وفي الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه
اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين
عشرون لنا اي من اين او مقدرة كقوله تعالى اني لك هذا اي من اين

على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل
في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القراين كالاستبطاء نحو
كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام
الا اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى
انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان
الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا اراه وهو
حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ
يقول اهو غايب كانه يسال عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على
حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء
الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم
معنى الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب على
الاقرار بما يعرفه والجائه اليه كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل
عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره
بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته
البتة والانكار كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله

لزنه البيه ... [illegible]

تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجي للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجي الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنا مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار اي بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دليل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب بمعنى الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك

خفندم

او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك

العداية او الجنة بمعنى انكرهكم على قبولها وتغشيركم على الاهتدا والحال
انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطا
او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة
ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباونا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة
وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك
الهزؤ والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا
بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من
اليم ورفع فرعون على انه مبتدا ومن الاستفهامية خبره او بالعكس
على اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام فيها وهو ظاهر بل المراد
انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون
اي هل تعرفون فرعون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما
ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون
لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون

ويتغافلون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم
وقد جاءهم ما هو اعظم و ادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان
وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات والبينات من الكتاب
المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر
وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلا وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا
في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلايل مفيدة للقطع
بشي قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد
وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير
كف استعلا سوا كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلا اي
على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سوا كان عاليا في نفسه ام لا
لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب
استعلا والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل
صيغة الامر لغيره اي لغير طلب الفعل استعلا كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس اصلا
والتهديد وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح
الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد
الامر بكل عمل شاوا والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد

احذار

الانذار التخويف

طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لمانزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت المثل للقران في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القران ثابتا لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذنت له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوي بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك

فعلما

تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى والاستطالة تلك الليلة كانه لا لماهية له في انجلايها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعا اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلا والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلا مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلا لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام والندا ولتبادر الفهم عند الامر بشي بعد الامر بخلافه الى تغير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المسا يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القراين ومنها اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلا وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلا لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعا

شبه الكلام

والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر
والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها بجزوما بان
المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه
وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني
اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم
يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا
للمتكلم اما لذاته او لغيره يعني لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط
فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعد الطلب ما يصلح توقفه على المطلوب
غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون
اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشي ظاهرا ولما جعل النحاة الاشيا
التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض
كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام
وليس شيئا اخر براسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على منفي امتنع
حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول فتولد عنه بمعونة قرينة
الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها
اي غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اوليا
فالله هو الولي اي ان ارادوا اوليا بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده

له

فعلم

مشلاحر

ايضا

ويعتقد انه هو المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار

توبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اوليا وحينيذ يترتب عليه

قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير

الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشي حكمه

حكم ذلك الشي والطبع السليم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا

فهو اخوك بالفا بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار

فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي ومن انواع الطلب النداء

وهو طلب الاقبال بحرف نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد

تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغرا

في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرايه وحثه على زيادة

التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم

انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى

بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص

مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي وصفه

المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والجمع

في محل النصب على انه حال ولهذا قال مختصا اي متخصصا من بين

الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يالله والتعجب نحو

بالثناء والتحسر والتوجع كما في ندا الاطلال والمنازل والمطايا ومايشبه
ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشا اما للتفاول بلفظ الماضي دلالة على انه
كانه وقع نحو وفقك الله للتقوي او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث
الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شي يكثر تصوره اياه فربما
تخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاك والدعا بصيغة الماضي من البليغ
كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاول واظهار الحرص واما غير البليغ فهو
ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد
للمولي ينظر المولي الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد
به الدعا او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن
لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الي الكذب كقولك لصاحبك الذي
لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ايتني تحمله بلطف وجه على الاتيان
لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة
الخبر تنبيه الانشا كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر
فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشا الخبر الناظر
بنور البصيرة في لطايف العلام مثلا الكلام الانشاي ايضا اما موكد او
غير موكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الي غير ذلك الفصل والوصل

بدا بذكر الفصل لانه الاصل و الوصل طار عارض حاصل بزيادة حرف
لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة و الفصل بمنزلة العدم و الأعلام انما
تعرف بملكاتها بدا في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض
الجمل علي بعض و الفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد
جملة فالاولي اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا و علي الاول
اي علي تقدير ان يكون للاولي محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية
لها اي للاولي في حكمه اي حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدا
او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي علي الاولي ليدل
العطف علي التشريك المذكور كالمفرد فاذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم
اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه
اي كون عطف الثانية علي الاولي مقبولا بالواو و نحوه ان يكون بينهما
اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب و يشعر لما بين الكتابة
والشعر من التناسب الظاهر او يعطي و يمنع لما بين الاعطا والمنع
من التضاد بخلاف زيد يكتب و يمنع او يعطي و يشعر و ذلك لئلا يكون
الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله و نحوه اراد به ما يدل
علي التشريك كالفا و ثم و حتي و ذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص
بالواو لان لكل من الفا و ثم و حتي معني محصلا غير التشريك والجمعية

فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف
الواو ولهذا اي ولانه لابد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام
قوله لا والذي هو عالم ان النوي صبر وان ابا الحسين كريم اذ
لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول
سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار
وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله
لا نفي لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق
والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت
الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه
لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان
لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني
اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها
اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية
على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر اخر نحو دخل زيد

ماشر

اي إيتموا فقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يؤديه لم يعطف ثبتوا وقاتلوا على أدسوا لانه خبر لفظا ومعنى وادسوا انشا لفظا ومعنى وهذا امثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشا لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب قال او لاختلافهما خبرا وانشا معنى فقط بان يكون احدهما خبرا والاخري انشا معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشا معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل عمرو قائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء من قوله بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والمتوسل ببعده الي التعظيم وعلو الدرجة وتعريف

علم انه بمنزلة اسم

الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب
الكامل الذي يستاهل أن يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته
ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمي به
جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول
والمرفوع المستتر عايد الى لاريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب
اي جعل لاريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي
وزان لاريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد
نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان ليس بزايد كما توهم او
تاكيد معنويا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي هو هدى للمتقين اي
الضالين الصايرين الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية
بالغ درجة لا يكتنه كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم
حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك
الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية
لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها يتفاوت
في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال
فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه

بورك جر

عاشر

بقوله الذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لاريب فيه فانه يخالفه
معنى او لكون الجملة الثانيه بدلا منها اى من الاولى لانها اي الاولى غير
وافيه بتمام المراد او كغير الوافيه حيث يكون في ادائها قصور ما او خفا
بخلاف الثانيه فانها وافيه كمال الوفا والمقام يقتضي اعتنا بشانه
اي شان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او عجيبا او فظيعا
او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول
نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتنا اي اهتماما بشانه لكونه
مطلوبا في نفسه وذريعة الي غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الى
اخره اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته
اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم
المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه
لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها و
الثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله
ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا
اوفى بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة

بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لاتقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فلو زانه اي وزان لاتقيمن عندنا وزان حسنها في المجتبى الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في امدوا كم اولها وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا ادم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها

لبس

اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولي فلا يكون عطفها عليها
اي الثانية علي الاولي موهما لعطفها علي غيرها مما ليس بمقصود وشبه
هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله علي مانع من العطف الا انه
لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع
ويسمي الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها أراها في
الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنا
أراها اظنها وكون المسند اليه في الاولي محبوبا وفي الثانية محبا
لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف علي ابغي فيكون من مظنونات
سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال أراها
تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي
بالاولي فلكونها اي الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى فتنزل
الاولي منزلته اي السوال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل
الثانية عنها اي عن الاولي كما يفصل الجواب عن السوال لما بينهما
من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السوال الذي تقتضيه الاولي
وتدل عليه بالفحوي منزلة السوال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه
جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون
لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع

بدلا اه

شي تحقيره وكراهة لعلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل
القصد الي تكثير المعني بتقليل اللفظ وهو تقدير السوال وترك العاطف او غير ذلك
وليس في كلام السكاكي ان الاولي تنزل منزلة السوال فكان المصنف نظر
الي ان قطع الثانية عن الاولي مثل قطع الجواب عن السوال انما يكون علي تقدير
تنزيل الاولي منزلة السوال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الي ذلك بل
مجرد كون الاولي منشأ السوال كاف في ذلك والية اشير في الكشاف استينافا
وكذا الجملة الثانية نفسها تسمي استينافا ومستانفة وهو اي الاستيناف
ثلاثة اضرب لان السوال الذي تضمنته الاولي اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك
عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان
مريض فانما يسال عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا
لا سيما السهر والحزن حتي يكون السوال عن السبب الخاص واما عن سبب
خاص لهذا الحكم نحو وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل
هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم
كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن
تقوية الحكم بموكد ولا يخفي ان المراد الاقتضا استحسانا لا وجوبا والمستحسن
في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص

نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال ابرهيم في جواب سلامهم
فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى
جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة صدقوا اي الجماعات العواذل
التي في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر
الغمرات والشدايد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا
منه اي من الاستيناف وهذا اشارة الي تقسيم اخر له ما يأتي باعادة
اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام ما
استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم
نحو احسنت الي زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد
ومنه ما يبنى على صفته اي صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة
تصلح لترتيب الحديث عليه نحو احسنت الي زيد صديقك القديم
اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق
بالاحسان وهذا اي الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على
بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما
يسبق الي الفهم من ترتيب الحكم على الوصف الصالح للعلية على انه علة له
وها هنا بحث وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه

لا محالة و الا فلا وجه لا شتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال
سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح
وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال فيمن قرأها مفتوحة البا كانه قيل من يسبحه فقيل رجال
اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اي قول من
يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا
جوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم كما مر وقد يحذف الاستيناف
كله اما مع قيام شي مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف
اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتا الى اليمن
ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف اي موالفة في الرحلتين
المعروفتين كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف
هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون
ذلك اي قيام شي مقامه اكتفا بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اي
نحن على قول اي على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدي اي هم نحن
ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان
الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم
لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك

فقالوا لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة
انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك
العطف يوهم انه دعا على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود
الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون
قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل
عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان
قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم
يدخل الدعا تحت القول وانه لو لم تحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب
لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه **واما للتوسط** عطف على قوله
اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال
الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب
متن عمياء وخبط خبط عشواء **فاذا اتفقتا** اي الجملتان **خبرا او
انشاء لفظا ومعنى او معنى** فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق
من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان
خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان
والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى
فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثاني انشاء او بالعكس وان كانتا

ان يحقق جامع بينهما صح

خبريتين معنى فاللفظان اما انشا لفظا او الاولى انشا والثاني خبر
او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين
مثاليهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما متناسبتان في الاسمية
والفعلية وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى
واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه
على قسمين من اقسام الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال
للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا
وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبرا في معنى
الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا انشا
معنى وفايدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشا اما لفظا فالملائمة
مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع
الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد
الامر وهو ابلغ من الصريح او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو

فاشار الى المثال

مثالا

الناصر

الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيتين معني مع
ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشا والجامع بينهما اي بين
الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا
اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية
وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب
للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابها
ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطا والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما
واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو
كالاخوة والصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة ان يكون احدهما
بسبب من الاخر ملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد
كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو
فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق
وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سوا كان
بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة
السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة
جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع

تجبر

الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة
المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في
المحسوسات من غير ان يتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى
في الذيب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها
بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي يتادى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب
بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها
مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني
ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين
الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من
قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا
انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما
باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين
الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة
وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده
المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين
وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع

منها المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه
لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كلما هو موجود في العقل فلابد له
من تشخص جزئي به يمتاز عن ساير المعقولات وهاهنا بحث وهو ان التماثل
هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا
كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة
زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل هاهنا اشتراكهما في وصف له
نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون
الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين العلة
والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة
انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول او الاقل والاكثر فان كل
عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر
منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة
بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في
معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في
احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان

تحت جنس واحد هو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزها في معرض المثلين

حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس

الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد

وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او بكون بين

تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل

واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر

في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق

النبي عليه السلام في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك

والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار

باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه وقد يقال الكفر انكار شيء

من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي

بالمذكورات كالاسود والابيض والمومن والكافر وامثال ذلك فانه يعد

من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد

كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع

والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين

لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل

الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين هاهنا ليسا بداخلين في مفهومي

الي

السما والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار انهما اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون له وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي

من ح

مما لا يتيسر قال ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان
معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي
فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور
في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس
المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي
ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم
وكذا التقارن في الخيال من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك
معاني معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد
والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون
كل منهما مضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر
لانه ممنوع وان اراد ان مضادة هذا السواد لهذا البياض معنى
جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت
بين التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات
كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع جعل بعضها
الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في
في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي
لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما

وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب محدثة قلت كلامه ها هنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تحقيق وتفصيل اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا

اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فی احداهما والثبوت فی الاخری

قلت قام زید وقعد عمرو وکذا زید قایم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان

یراد فی احداهما التجدد وفی الاخری الثبوت فیقال قام زید وعمرو قاعد

او یراد فی احداهما المضی وفی الاخری المضارعة فیقال زید قام وعمرو

یقعد او یراد فی احداهما الاطلاق وفی الاخری التقیید بالشرط کقوله تعالی وقالوا

لولا انزل علیه ملك ولو انزلنا ملکا لقضی الامر ومنه قوله تعالی فاذا جا

اجلهم لا یستاخرون ساعة ولا یستقدمون فعندی ان قوله ولا یستقدمون

عطف علی الشرطیة قبلها لا علی الجزا اعنی قوله لا یستاخرون اذ لا معنی

لقولنا اذا جا اجلهم لا یستقدمون تذنیب هو جعل الشی ذنابة للشی

شبه به ذکر الجملة الحالیة وکونها بالواو تارة وبدونها اخری عقیب

بحث الفصل والوصل لمکان المناسبة اصل الحال المنتقلة ای الکثیر

الراجح فیها کما یقال الاصل فی الکلام هو الحقیقة ان تکون بغیر واو

واحترز بالمنتقلة عن المؤکدة المقررة لمضمون الجملة فانها یجب ان تکون

بغیر واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما کان الاصل فی المنتقلة

الخلو عن الواو لانها فی المعنی حکم علی صاحبها کالخبر بالنسبة الی المبتدا فان

قولك جا زید راکبا اثبات الرکوب لزید کما فی زید راکب الا انه فی الحال

ملك

لقضی

على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجي وجيث بالحال ليزيد في
الاخبار عن المجي هذا المعنا ووصف له اي ولانها في المعنا وصف
لصاحبها كالنعت بالنسبة الي المنعوت الا ان المقصود في الحال
كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان
لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف
المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان
بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار
والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة
بالواو التي تسمي واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلي سبيل
التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال
جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة
لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق
قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الي ما يربطها بصاحبها
الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي
لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الي زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار
عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن

كقوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم

ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قايم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو واراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدا خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لتدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتي من ان ربطها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها

هادي
عشر

مومنين فالفعل المنفي حال بدون الواو و انما جاز فيه الامران لدلالته
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما
يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل
ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في
الماضي لفظا واما الماضي معنا فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما
يقلبان معنى المضارع الى المضي فاورد للنفي بلم مثالين احدهما مع
الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكانه
لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضا القياس فقال وقوله
تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في
الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال
ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد
ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى
حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور

واردها هنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرّب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين

ولفظة قد تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما البقي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجي حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي

في طرفي نقيض ولا يخفى ان ذلك الاثبات في الجملة انما ينافيه

النفي دايما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم

لا يفتقر الي سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقا الحادث

وهو استمرار وجوده يحتاج الي سبب موجود لانه وجود عقيب وجود

ولابد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا

يحتاج الي وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفا سبب الوجود والاصل في

الحوادث العدم حتى توجد عللها ففي الجملة لما كان الاصل في المنفي

الاستمرار حصل من الاطلاقة الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم

دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت

اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت

اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على صفة غير ثابتة لدلالتها

على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الي في معنى مشافها وايضا المشهور

ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية

على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة اي

وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المسند ا

في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سوا كانت خبره فعلا

حمد الله

نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة
لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر
تقدير المفرد في ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد
وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل
يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون
حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة
وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه
ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل
والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل
الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا
كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاء زيد يسرع او مسرع
وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ رحمه الله
وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك
الواو ونحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي
سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يتعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم
خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل

غير منتظر لإسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدا وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه نظر والظاهران مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان تكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى تقدير يمتنع الواو وعلى تقدير لا يجب الواو ومن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ رحمه الله ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط لقوله فقلت عسى ان تبصريني كأنما بني حواليّ الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كأنما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حواليّ اي في اكنافي وجوانبي لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولولم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين

حال من ياء تبصريني

الباب الثامن

اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الي تعقل شي اخر فان الموجز
انما يكون موجزا بالنسبة الي كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا
بالنسبة الي ما هوا نقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين
اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب كلام
موجز يكون مطنبا بالنسبة الي كلام اخر ... وا.. المطنب انما يكون بالعكس
والبنا على امر عرفي اي والا بالبنا على امر ... يعرفه اهل العرف وهو متعارف
الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم
في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي
هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالة وضعية
والفاظ كيف كانت وبجرد تاليف يخرجها عن حكم التعيق فالايجاز اداء المقصود
باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداوه باكثر منها ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الي ما سبق اي الي كون عبارة المتعارف
اكثر منه و يرجع تارة اخري الي كون المقام خليقا بابسط مما ذكر
اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف
الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد
يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف

واما تمثيلنا بحسب الظاهر

به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يارب شخت والجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضى تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد به تعسر بيان معناها لان ماذكره بيان لمعناها بل اراد التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرفان كل مقام اي مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف في لطايف العبارات لهم حد من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغا

تعسر

الاعتبارات

وغيرهم فالبنا على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البنا على البسط الموصوف فانما هو للبلغا العارفين لمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساوله اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفايدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد نقوله قددت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش وفي قددت وفي قولها للزبا البيت في قصة قتل الزبا لجذيمة وهي معروفة

واحترز

واحترز ايضا بفايدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفايدة المفسد

للمعنى كالندا في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر

الفتى لولا لقاء شعوب وهي علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة

على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم

الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن

بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام بن جني وهو ان

في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخا

ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني

عن علم ما في غد عم فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال

ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد

المساواة قدمها لانها الاصل والمقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء

الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى

عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو اتساع شبهه في حال سخطه وهوله

بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط

فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف

رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه في تادية اصل المراد حتى لو صرح به

احتياجه بالخلود وعدم الاحتياج الى المال فان بذله افضل منه اذا تيقن بعدم

لكنّا الجئنا بابل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل
المراد والايجاز ضرب ان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا
علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شي مما يودّى به اصل
المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى
لو ذكر كان تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة
على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى
للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل
انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه
هو قوله في القصاص حيوة لان قوله لكم زايد على معنى قولهم القتل
انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف
القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب
يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص
اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس

من

من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او من التوجيه اي لكم في القصاص
نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله
والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم
بالاقتصاص واطراده اي ويكون قوله ولكم في القصاص حيوة
مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد
يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل
ظلما وخلوه من التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل
ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن
مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم
فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله
على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص
والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء
جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية
اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع
العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب
لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن
رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا هاهنا علم وحذف

التنوين انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده
او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة
صحيحة اونحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت
ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر
في باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا
شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى
وما يأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة
على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب
الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف ولتذهب نفس السامع كل
مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول
كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وإما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث
لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون
جزءا من كلام اخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل

احترز

بعده

لا يحيط

ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة

فهذا سبب مذكور وحذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور
نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه
بها فانفجرت فقوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت
ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف
جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفا تسمى فا فصيحة قيل على التقدير
الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير السبب
والمسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف
من انه على حذف المبتدا او الخبر على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدا واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا
انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين
ان لا يقام شي مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة
السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
فقوله فقد كذبت ليس جزا الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على
تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا
تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين

المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل دل على ان هاهنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشيا المذكورة في الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع المجي لذاته تعالى ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره او عذابه فالامر المعين الذي يدل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له فتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من

والعادة

ادلة الحذف لان دليل الحذف هاهنا هو ان الجار والمجرور لابد
ان يتعلق بشي والشروع في الفعل دل على ان ذلك الفعل الذي شرع فيه
نحو بسم الله تقدر ما جعلت التسمية مبدا له ففي القراءة يقدر
بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف
الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا
الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست
او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به على ذلك والرفاء
هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احداهما مبهمة
والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس
فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشي اذا ذكر مبهما
ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما
لا يخفى من ان نيل الشي بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح
لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشي ما له اي للطالب
وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشي ومنه اي من الايضاح
بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي قول من جعل المخصوص
خبر مبتدا اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب كفى نعم زيد

وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة
ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح
بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين
المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان
ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها
النفس وانما قال ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على
ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شي واحد من جهة واحدة وهو محال
ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف
القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم
ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد
العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر
على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس
من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في
الذات يعني انه لما امتاز عن ساير افراد العام بما له من الاوصاف
الشريفة جعل كانه شي اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه

ا ب ج د ه و ز ح

منه نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اي الوسطى من
الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلاة العصر
عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون المنابا لا تطويلا وتلك
النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار
وتخويف اي سوف تعلمون الخطا فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم
من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة
على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة
منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ في مجرد التدرج في درج
الارتقا واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف
في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي الخنسا في مرثية اخيها
صخر وان صخرا لتاتم اي يقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع
في راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه
بما يهتدي به الا ان في قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق
اي وكتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي

فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيتين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعدما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح امرئ القيس فعلى هذا التفسير تختص الايغال بالشعر وقيل لا تختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي

ذلك

ذلك الجزا المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو
ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناءعلى ان المجازاة هي المكافاة
ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب
اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما
قبله جار مجري الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا
اي التذييل ينقسم قسمة اخري واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا
التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني اما ان يكون لتاكيد
منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق
الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق
اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على
شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه
على نفي الكامل من الرجال منقح الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل
ويسمي الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم
خلاف المقصود وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون
في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول كقوله فسقى ديارك

وقد اكد بقوله ای الرجال المهذب استفهام
انکاری ای لیس في الرجال مهذب

غير مفسدها نصب علي الحال من فاعل سقي وهو صوب الربيع
اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما
كان المطر قد يؤول الي خراب الديار وفسادها اتي بقوله غير
مفسدها دفعا لذلك و الثاني نحو اذلة علي المومنين فانه لما كان
مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة علي الكافرين
تنبيها علي ان ذلك تواضع منهم للمومنين ولهذا اعدي الذل بعلي
لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلي الدلالة على
انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم علي المومنين خافضون لهم
اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يوتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا
ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه
فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم
لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام علي حبه في وجه وهو ان
يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه
وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه علي حب الله فهو لتادية اصل
المراد واما بالاعتراض وهو ان يوتي في اثنا الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى

والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت القوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفا اي انقلب والبا للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على ارؤس الاقران خمس سحايب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحايب اي تصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحايب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة

وبيّن انها من نصل سبعة ثم قال على ادرس الاقران ثم قال خمس
فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد
بالسحايب الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه
والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما
ممكن نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
استعار الاحيا من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء للهداية التي هي
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحيا والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحيا لا الحيوة وانما قال نحو
احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما
اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسمّ الاستعارة التي يمكن اجتماع
طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف
على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنايه هو
بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا
شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود
لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس
اسمه ولتسمّ الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية
لتغاير الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة

النعلمية

التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي ..
استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد
او التناقص منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق
تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعير
البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار
الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل
التهكم والاستهزا كقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على
سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار
من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع
اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل
في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام
خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها
او رجل في شعفة في غنيمة حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة
الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة
راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد
للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في بعض رؤس
الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله

حتى باتية الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما

فان الجامع بين الطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوي منه في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهي فى القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه هاهنا منظور لخلافه ثمه فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا تختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوي قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين

مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا الاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان

فى قربوس السرج مجاز الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد يحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقع فى الاباطح السير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعنى سالت الى الاباطح دون المطى واعناقها حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق فى السير لان السرعة والبطؤ فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى وساير الاجزا يستند اليها فى الحركة ويتبعها فى الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس تصير اربعة والجامع فى الثلاثة الاخيرة عقلى لا غير لما سبق فى التشبيه لكن فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج

لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقر والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند
القايه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل
عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل
ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي
مدرك بالبصر واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد من نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظلمة وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اي حصوله عقيب حصوله
دايما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك
ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا
غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما
يكشف عن الشيء الطارئ عليه الساتر له فيجعل ظهور الظلمة بعد
ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه
وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب
الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح

منه ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان
الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق
بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من
النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال
كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذويب
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل وذكر العلامة في شرح
المفتاح ان السلخ يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة
وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب
صاحب المفتاح الي الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفا لان التراخي
وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات فان زمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن
لعظم شان دخول الظلام بعد اضاة النهار وكونه مما ينبغي ان
لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبًا وجعل
كانه يفاجيهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلي هذا
حسن اذا المفاجئة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول
الظلام ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن
الهوا ففاجاه الظلام لم يستقم اولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز

ففاجاه

فتاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية ولالا عطف على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه لمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وساير المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل فالجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى والحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والاخر عقلي والحسي هو المستعار

نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابين الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال

وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه

بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لايتناول اسم الزمان

والمكان والالة لانها لاتصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان

المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والالة

فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان

يقدر التشبيه فيه نفسه لافي مصدره وليس كذلك للقطع بانا

اذا قلنا هذا مَقتَلُ فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا

ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت

بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لافي نفس المكان بل التحقيق

ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد

بها الي المعاني القايمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال

على المعنى القايم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر

فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات

دون ما تقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل

وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحروف لمتعلق

معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف

مايعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها

٢٠ بنذ الغاية و في معناها الظرف وهذه ليست معاني الحروف
والالكانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى
وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني
رجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل
متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه
لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال
ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي لجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق
مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله في الذهن ثم يستعار
للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق
النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له
يكون مجازا مرسلاً وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين
ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة والحزن
بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني
في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن

ما كان

ماكان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا
للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ماسبق لكنه غير مستقيم
على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون
هو المشبه سواء كان الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق
المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة
التبعية هاهنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به
اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في
العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال
فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار
متعلق معنى اللام هو العلية العرضية لا المجرور على ماذكره المصنف
سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار
قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما
يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي
لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل
واحيا السماحا فان القتل والاحيا الحقيقيين لا يتعلقان

فالبخل والجود ونحو تقريهم لهذميات نقدّ بها ماكان خاط عليها
كل زراد اللهذمة من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات
منسوبة الي الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة
كاحمري والقدّ القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول
اعنى اللهذميات قرينة علي ان تقريهم استعارة او المجرور نحو
فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة علي ان بشر استعارة
تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها علي كذا لان القرينة لا تنحصر
فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا
والاستعارة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ
ثلاثة اقسام لانها اما ان لم تقرن بشي يلايم المستعار له والمستعار منه
او قرن بما يلايم المستعار له او قرن بما يلايم المستعار منه الاول
مطلقة وهي مالم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له والمستعار
منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قايم
بالغير لا النعت النحوي الذي هو احدى التوابع والثاني مجردة وهي
ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الردا اي كثير العطا استعار
الردا للعطا لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الردا ما يلقي عليه
ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطا تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام

اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه
غَلِقَتْ بضحكته رقابُ المال اي اذا تبسم غلقت رقابُ امواله
في ايدي السايلين يقال غلق الرهنُ في يد المرتهن اذا لم يقدر
علي انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قُرن بما يلايم المستعار
منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي فما ربحت تجارتهم
استعير الاشترا للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم
الاشترا من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح
كقوله لدي اسدٍ شاكي السلاح هذا تجريد لانه يلايم المستعار له
اعني الرجل الشجاع مقذف له لبدٌ اظفاره لم تُقلم هذا ترشيح لان
هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعني الاسدَ الحقيقيّ واللبد جمع
اللِبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد علي منكبيه والتقليم مبالغة
القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع
التجريد والترشيح لاشتماله علي تحقيق المبالغة في التشبيه لان في
الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار منه
تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اي مبنى الترشيح علي تناسي التشبيه
وادعا ان المستعار له نفس المستعار منه لا شي شبيه له حتى
انه يبني علي علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبني علي

علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما
استعار الصعود لعلو القدر والارتقا في مدارج الكمال ثم بني علي
ما يبني علي علو المكان والارتقا الي السما من ظن الجهول ان له حاجة
في السما وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة
الي ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له
في السما لاتصافه بساير الكمالات وهذا المعنى مما خفي علي بعضهم
فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن
للكامل الجهل بمعرفة الاشيا ونحوه اي مثل البنا علي علو القدر
ما يبني علي علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلي غلالته قد زر ازراره علي القمر
اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه
جهة على ما سبق ثم اشار الي زيادة تقرير لهذا الكلام فقال
واذا جاز البنا علي الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل
اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من
جهة انه اقوي واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض
يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله

هي الشمس مسكنها في السما فعز امومن عزاه حمله علي العزا وهو
الصبر الفواد عزا جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الي الشمس
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا العامل في اليها الي
الشمس واليك هو المصدر بعدها ان جوزنا تقديم الظرف علي المصدر
والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة
وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام علي
المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البنا شرط جوابه
قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البنا علي الفرع اولي
بالجواز لانه قد طوي منه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا
عنه ونقل الحديث الي المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم
النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا
من قصر ذوايبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع
مايل الي القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى
واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل
وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن
الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر

اي اراك تقدم رجلا وتوخر اخري شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخري فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخري منتزع من عدة امور كما تري وهذا المجاز المركب يسمي التمثيل لكون وجهه منتزعا من عدة امور على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمي التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتي فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا يغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به فلا يكون المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان

ان هو

لفظ

سادس عشر

لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال
الي مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر
الي مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تا الخطاب
لانه في الاصل لامراة فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين
في تعريف المجاز اورد لهما فصلا علي حدة ليستوفي المعاني التي
يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس
فلا يصرح بشي من اركانه سوي المشبه واما وجوب ذكر المشبه
به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية
ويدل عليه اي علي ذلك التشبيه المضمر في النفس بان تثبت للمشبه امر
مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا
يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمي التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية ويسمي
اثبات ذلك الامر الذي يخص المشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يخص المشبه به وبه يكون
كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به

كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة

لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي واذا علق الموت مخلبه

في شي ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع

في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار

ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار

التي لا تكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة

في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار

لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك

مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم

في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي

للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان

المتكلم وهذه الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي

الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في

الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون

قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية

البتة فمثل اظفار فقولنا المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا

يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطول لكن في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شي لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ في كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه لينتقل منه الي المقصود كما هو شان الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الي المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف إن من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكتوا عن ذكر الشي المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شي من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجي الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر

عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع بالملاعنة وتركه
بحاله وعُرِّيَ افراسُ الصِّبى وَرَوَاحِلُهُ اراد زهير ان يبين انه ترك
ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت الاته الضمير في معاودته والاته لما كان يرتكبه فشبه زهير
في نفسه الصِّبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها
اي من تلك الجهة الوطر فأهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال
التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز
عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص تلك الجهة اعني الافراس
والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس
والرواحل استعارة تخييلية فالصِّبَى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبوا صبوةً وصبوًّا اي مال
الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لامن الصِّبَى بالفتح يقال صَبِي صِبًا
مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا ارادَ
بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة
لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما يتأخذ
في اتباع الغي الا اوان الصِّبَى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال

والاعوان

والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحساذ ا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المصنف بثلاثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات لما به قوام المشبه والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقع في المفتاح مخالفا لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعا دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له

ما بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الي نوع حقيقتها مع قرينة مانعة
عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام
في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة
له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الي نوع حقيقة تلك
الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت في
غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان
قوله استعمالا في الغير بالنسبة الي نوع حقيقتها بمنزلة قولنا
في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه
المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته
اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح والسكاكي بقيد التحقيق
حيث قال موضوع له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة
التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل.
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها
ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح هنا
فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة
فظاهره ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها

بجز

فيجب ان يكون لا زايدة او يكون المعنى احتراز لئلا يخرج الاستعارة.

ورُدّ ماذكره السكاكى بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا

اذا اُطلق لايتناول الوضع بتاويل لان السكاكى نفسه قد فسر

الوضع بتعيين اللفظ بازا المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز

عن المجاز المعين بازا معناه بقرينة ولاشك ان دلالة الاسد على

الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لاحاجة الى تقييد ذلك الوضع

فى تعريف الحقيقة بعدم التاويل فى تعريف المجاز بالتحقيق اللهم

الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان

السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع

بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ اشتراك بين المعنى المذكور

وبين الوضع بالتاويل كما فى الاستعارة فقيدناه بالتحقيق ليكون

قرينة على ان المرادُ بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل

فيه احيانا وهو الوضعُ بالتاويل وبهذا الخرج الجواب عن السؤال

اخر وهو ان يقال لو سُلم تناوُلُ الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج

الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة فى غير ما وضعت له

فى الجملة اعنى الوضعَ بالتحقيق اذ غاية ما فى الباب ان الوضع يتناول

الوضعَ بالتحقيق والتاويل لكن لاجهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل

فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد
باصطلاح التخاطب او ما يودي معناه كما لابد منه في تعريف المجاز
ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشارع في الدعا مجازا كذلك
لابد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه
مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن لما وضع له في هذا الاصطلاح
ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك
لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون
مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لان تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سايله اي من حيث انه
جواد وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعمل في عرف
الشرع في الدعا لان استعماله في الدعا ليس من حيث انه موضوع
للدعا بل من حيث ان الدعا جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد
اصطلاح التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف
المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان
اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة

الى هذا القيد و فى كليهما نظر و اعترض ايضا على تعريف المجاز بانه
يتناول الغلط لان الفرس فى خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب
بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له و الاشارة الى الكتاب قرينة
على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى و قسم السكاكى المجاز اللغوى
الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفايدة الى الاستعارة و غيرها
بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة و الا فغير استعارة
و عرف الاستعارة بان يذكر احد طرفى التشبيه و يريد به اي
بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه
فى جنس المشبه به كما تقال فى الحمام اسد و انت تريد الرجل الشجاع
مدعيا انه من جنس الاسود فيثبت له ما يخص المشبه به و هو اسم
جنسه و كما يقول انشبت المنية اظفارها و انت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فيثبت لها ما يخص السبع المشبه به
و هو الاظفار و يسمى المشبه به سواء كان المذكور او المتروك
مستعارا منه و يسمى اسم المشبه به مستعارا و يسمى المشبه
بالمشبه به مستعارا له و قسمها اي الاستعارة الى المصرح
بها و المكنى عنها و عنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور
من طرفى التشبيه هو المشبه به و جعل منها اي من الاستعارة

اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها
اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية مايكون على القطع
وهو قد ذكر قسما اخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكره
في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال
في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية ومن الامثلة استعارة وصف
احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد
ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح
عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي
اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل
قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة
التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها
لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما
حيوان او غيره فالحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان
لفظ المفتاح صريح في ان المجاز التي جعله منقسما الى اقسام

ليس المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه
قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي
واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع
الى المعنى قسمان خال عن الفايدة ومتضمن لها والمتضمن للفايدة
قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع
الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد
بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد
والمركب نحو كلمة الله الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب
بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه
مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايه
الثالث ان اضافة الكلمة الى شي او تقييدها واقترانها بالف
شي لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم
رجلا وتوخر اخرى هو التقدم المضاف الى الرجل المقترن بتاخر
اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
وفي الكلام نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه

صورة وهمية محضة لا يشوبها شي من التحقيق العقلي او الحسي كلفظ
الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما
شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية
بصورته اي السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية
وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس فاخترع لها اي
للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك
المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون
استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة
على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة
بالكناية ولهذا قيل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح
بالتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية
في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه
اي في تفسير التخييلية بما ذكر تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه
من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة
وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان
تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط

لانه يكون في التشبيه ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا
ذكر في الشفا ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان
حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية ما ذكر
تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشي للشي كجعل اليد
للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف
في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ يد قد نقل
عن شي الى شي اذ ليس المعنى على انه شبه شيا باليد بل المعنى على
انه اراد ان يثبت للشمال يدا وللبعض في هذا المقام كلمات
واهية بيّنا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح
في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد
لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره
ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة
وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات
بعض ما يختص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه
ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار
الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو

الاشترا الحقيقي من الربح والتجارة وكما اعتبر هنا صورة وهمية
شبيهة بالاظفار فليعتبر ها هنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة
واخر شبيه بالربح ليحصل الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له
ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ
المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشترا المعبر به عن الاختيار
والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشترا ليس الموضوع
وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره
في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر
الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية
مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه في الترشيح
لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه
هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا
رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس
بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانه يحتاج الى ذلك
ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة ما ويعني بالملائم هنا اي

اراد

اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور
من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد المشبه به على ان المراد بالمنية
في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها
وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي
هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية
واراد المشبه وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية
بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية
لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية
ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها
اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست
كذلك لانه فسرها بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الطرف
الاخر ولما كان هاهنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها
الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله
واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه
المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف
على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد

به السبع ادعا لما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل هاهنا اسم المنية اسما للسبع
مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل
افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف
يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا
مترادفين فيتاتي لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح
بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكر لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما
وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان
المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا
للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت
استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد
في تعريف الحقيقة اي هذه الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق
من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية
في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من
حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له
بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا عن حقيقته الا ان تحقيق
كونه مجازا او مرادا به الطرف الاخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي

رد الاستعارة التبعية وهي مايكون في الحروف والافعال ومايشتق
منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية
استعارة مكنيا عنها وبجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة
الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها
ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلالة
بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم
ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله لقرابحلم
لهذميات بجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية
على سبيل التهكم ونسبة القري اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما
اختار ذلك ايثار الضبط وتقليل الاقسام ورد مااختاره
السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا
حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية
لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من
اقسام الاستعارة المصرح بها المفسر بذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه
حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق

فيكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها
مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان
المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال بكذا
على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل
بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند
السكاكي لا يستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية
ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن
ان ينازع في الاتفاق في استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف
مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي
بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون
امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم
الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه
صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة
للمكنى عنها وايضا فلا يجوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية
كما في انبت الربيع ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فلا حاجة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية

والا اي وان لم يقدر التشبيه التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة بل مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان تكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازم للتطويل بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت هاهنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية استعار للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية المشبهة بالسبع

والما الكلام فى الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية
فتابع على ما قدره صاحب الكشاف فى قوله تعالى ينقضون عهد الله
وصاحب المفتاح فى مثل انبت الربيع فصار الحاصل من مذهبه ان
قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل الاظفار
ونطقت الحال وقد يكون استعارة تحقيقية على ما ذكر فى قوله
يا ارض ابلعى ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء فى الارض
والماء استعارة بالكناية عن الغذا وقد يكون حقيقة كما فى انبت
الربيع فصل فى شرايط حسن الاستعارات حسن كل من الاستعارة
التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به
من الغرض ونحو ذلك وان لا تشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم كل من
التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض
من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه
من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط
حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به
المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعى شرايط الحسن

ولم يتم رالحزا التشبيه وان لم تراع فات الحسن تقال الغز في كلامه اذا
عمّي مراده ومنه اللّغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل
في التحقيقية رايت اسدا واريد انسان الخ فوجه الشبه بين
الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائةً لا تجد فيها راحلة واريد
الناس من قوله عليه السلام الناس كابلٍ مائةٍ لا تجد فيها راحلةً
والراحلة البعير الذي يرحله الرجل جملا كان او ناقةً يعني ان
المرضي المنتخب من الناس في عزّةٍ وجوده كالنجيبة التي لا توجد
في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى
فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه
الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين
فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعايةٍ جهات حسن
التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدًا غير مبتذلٍ
فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلا والخفا مما
يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلا بحيث لا تصير
الغازا ومن الغرابة بحيث لا تصير مبتذلا ويتصل به اي بما
ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين انه
اذا قوي التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة

والظلمة لحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا تصير كتشبيه الشيء
بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور
واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة
والاستعارة المكني عنها كالتخييلية في ان حسنها برعاية جهات
حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها
بحسب المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان
معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد
يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على
ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ
او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسال القرية والثاني
مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجي على الله تعالى
واسال اهل القرية للقطع بان المقصود هاهنا سوال اهل القرية
ولو جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله
شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله
فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي
الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب

لانه خبر ليس وقد يغير الى الجر بسبب زيادة الكاف وكلما وصف الكلمة
بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصف به باعتبار
نقلها من اعرابها الاصلي فظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا
النوع من المجاز هو نفس تغير الاعراب وما ذكره المصنف اقرب
والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر
ويحتمل ان يكون زايدا ويكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي
ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة
انه لو كان له مثل لكان هو اي الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل
مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم
بنفي لازمه الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا
وعن كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به
لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع
لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان
يراد حقيقة طول النجاد فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة
المعنى الحقيقي مع ارادة ملازمه كارادة طول النجاد مع ارادة
طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة

الكناية

ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره
في تعريف الكناية لان الكناية كثيراً ما تخلوا عن ارادة المعنى الحقيقى
للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من
ان تحصى وها هنا بحث لابد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة
المعنى الحقيقى في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافى
ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص
المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب
الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله يكون على
اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما تقول بلغت أترابه يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعقبتان
على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية
من المبالغة ولا يخفى ها هنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة
عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز
بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم
الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد

هذا الفرق بان اللازم مالم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة
اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون
اعم ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والسكاكي معترف بان اللازم مالم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه
وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواص الكناية دون المجاز او
شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم
ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة
ولهذا اجوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية
ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع
ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد
باللزوم هاهنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلاثة اقسام الاولى
تانيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فمنها اي من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة
من الصفات اختصاص بموصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل
بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان

معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معانٍ بان يوخذ صفة فيضم الي لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوفٍ فيتوصل بذكرها
اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار
ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص
بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد
قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها
عن ضم لازم الي اخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك
وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجي الثانية من اقسام الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان
قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الي المطلوب
بواسطة فقريبة والقرينة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة
كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولي اي
طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شي من التصريح وفي الثانية
اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي طويل الضمير الراجع الي
الموصوف ضرورة احتياجها الي مرفوع مسند اليه فتشتمل علي نوع
تصريح بثبوت الطول له والدليل علي تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة
النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال الانجاد فتؤنث

ومثنى ويجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف معنده
طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم
وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها
تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير
رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها
او خفية عطف على واضحة وخفاها بان يتوقف الانتقال منها على
تامل واعمال روية كقولهم عن الابله عريض القفا فان عرض
القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفا
لا يطلع عليه كل احد وليس الخفا بسبب كثرة الوسايط والانتقال
حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب
بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه
ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة
جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى
المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة
على المقصود وضوحا وخفا الثالثة من اقسام الكناية

المطلوب بها نسبة اي اثبات امر الي الاخر او نفيه وهو المراد بالاختصاص
في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة هي كمال الوجولية والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها فترك التصريح باختصاصه بها
بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان تقول او منصوب
عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج والسماحة
لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج
سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص هاهنا
الحصر الى الكناية اي ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اي
تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة
يتخذها الروسا مضروبة عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيز فقد
اثبت له ونحوه اي مثل البيت في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك
بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت هاهنا قسم رابع وهو ان
يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحته

قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب بها
نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب
بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها
له والموصوف في هذين القسمين اعني الثاني والثالث قد يكون
غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام
عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو
ما لا يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا
بها فلا يخفى ان الموصوف بها يكون مذكورا لا محالة لفظا او
تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال
نظرت من عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايما واشارة
وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر
ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه
نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل
وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط
وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت

وقد يكون مذكورا كما مر

عارضية مسوقة لاجل الابلغ موصوف غير مذكور كان المناسب ان
يطلق عليها اسم التعويض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على
المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر والمناسب لغيرها
اي لغير العرضية ان كثرت الوسايط بين اللازم والملزوم كما في كثير
الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو
ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط
مع خفا في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان
الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة
بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفا
كما في قوله أو ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول
الايما والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك
اذيتني فستعرف وانت تريدها الخطاب انسانا مع المخاطب
دونه اي لا تريد الخطاب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فيكون
مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا اخر معه جميعا كان كناية
لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى
الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة

الاولى

الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده يكون مجازا وفي الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذيتني فستعرف
كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذا وبلزم تهديد كل من صدر
عنه الايذا فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من
المؤذيين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب
الايذا لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذا اما تحقيقا واما فرضا
وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا
فصل اطبق البلغا على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو كدعوى الشي ببينة
فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم
من لازمه والمطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى
كون المجاز والكناية ابلغ ان شيا منهما يوجب ان تحصل في الواقع
زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة
تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد
الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى
لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد

الظاهر بقوله ليست مزيته فقولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا
هو والاسد سوا في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته
للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا
لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم كمل القسم الثاني
والحمد لله على جزيل نواله والصلاة على محمد واله الفن الثالث
علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها
ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجه ما مر في قوله
وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة
لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي
اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين
والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي
وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا
وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع
الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي والغرض
الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين
في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتنافي ولو في بعض الصور سوا كان

المقابل

التقابل حقيقيا او اعتباريا وسوا كان تقابل التضاد او تقابل
الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او
ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد
من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان
في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها
ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه
فانه قد اعتبر في الاحيا معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان
وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي المطابق ضربان
طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر
واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول
نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه
بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى
من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان
ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى
من تدبيت الثواب احدبه ردا ثياب الموت حمرا فما اتى لها

أي لنلك الثياب البل الاو هي من سندس خضر معنى ارتدى الثياب
الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلة الاوقد صارت
الثياب من ثياب سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة
والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول
الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري مذ اغبرّ العيش الاخضر وازورّ
المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى
رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب
الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد هاهنا فيكون
تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون
تورية كما توهم البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع
بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية
واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة
للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين
معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب براسه
اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا
انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمي الثاني

الثاني

ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين موهمان بالتضاد نظرا
الى الظاهر ودخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ماتخص
باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما براسه من المحسنات
المعنوية وهى ان يوتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يوتى بما يقابل
ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب
ويدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد
بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين
كمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك
والقلة المتوافقين ثم بالبكا والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة
بالثلاثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر
والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من الغنى
والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع
ظاهر الا بين الاتقا والاستغنا فبينه بقوله المراد باستغنى
انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اي عما عند الله تعالى
فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم

يتفق فيكون الاستحسان منتبعا لعدم الاتفاق وهو مقابل للاتفاق فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط هاهنا اي فيما بين المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمه اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه اي ومن المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلاثة امور ومنها اي من مراعاة النظير ما تسميه بعضهم تشابه

الاطراف

الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار وهو ان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هاهنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت في النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلية تصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل

تحمل وقوله اذا عرف متعلق بقوله تدل والروي الحرف الذي بنى عليه
اواخر الابيات او الفقر ووجب تكريره فى كل منها وقيد بقوله اذا
عرف الروي لان من الارصاد مالا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف
الروي كمافى قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا
كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون فلولم يعرف ان حرف
الروي هو النون لربما يوهم ان العجز فيماهم فيه اختلفوا او اختلفوا
فيه والارصاد فى الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وفى البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى
ما تستطيع ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشي بلفظ
غيره لوقوعه اي ذلك الشي فى صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا
اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيا من
اقترحت عليه شيا اذا سالته اياه من غير روية وطلبته على سبيل
التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشي ابتدعه غير مناسب على
مالا يخفى نجد له مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين
الشي لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر
خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه

في محبة نفسي والثاني وهو ما يكون دعوة في محبة الغير تقديرا نحو قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فِعْلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ موكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المومنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله موكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع مطهر الله في صحبة ما تعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصاري كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الما تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصاري قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصاري فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه

في حجة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم في الما الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا
ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان يزاوج اي يوقع المزاوجة
على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين معنيين
في الشرط والجزا والمعنى يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزا مزدوجين
في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كقوله اذا ما نهى الناهي
ومنعني عن حبها فلج بى الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت
الى النمام الذي يشي حديثه ويزوره فصدقته فيما افترى علي فلج بها
الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزا في ان رتب عليهما لجاج شي وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان
المزاوجة هي ان الجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزا كما جمع
في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزا بين اصاختها
الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قايل بالمزاوجة في مثل
قولنا اذا جاني زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو
الماخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل
وهو ان يقدم جز في الكلام علي جزء اخر ثم يوخر ذلك المتقدم عن
الجزا الموخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهي ان يقدم

في الكلام جزء ثم يعكس فيقدم ما اخرت ويؤخر ما قدمت وظاهر
عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات علي
السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع
بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي علي الميت وثانيا
الميت علي الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين
نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن علي هم وثانيا
هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر
في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام
السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي
لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد
الى ذلك ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح
والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كأنه اخبر اولا بما لا تحقق له

ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قايلا بل عفاها القِدَم
وغيرها الارواح والديم ومنه اي ومن المعنوي التورية ويسمي الايهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية التي
لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
اراد باستوا معناه البعيد وهو واستولي ولم يقرن به شيء مما يلايم
المعنى القريب الذي هو الاستقرار و الثانية مرشحة وهي التي
تجامع شيا مما يلايم القريب المعنى نحو والسما بنيناها بايد اراد
بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى
القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها والبنا يلايم
اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا
فالتحقيق ان مثل هذا تمثيل وتصوير لعظمته و توقيف على كنه جلاله
من غير ان يتحمل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه اي من المعنوي
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره
اي بالضمير العايد الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه
احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالاخر اي بضميره الاخر معناه
الاخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين

وان

ثامن عشر

وان يكونا مختلفين والاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السما بارض قوم، رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسما الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالاخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد علي التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل اي ما هوله لعلمه بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد علي التفصيل ضربان لان النشر اما علي ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر الاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الي الاخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار علي التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه

وما للنهار وهو الابتغا من فضل الله فيه علي الترتيب فان قيل
عدم التعيين في الاية ممنوع فان المجرور من فيه عايد الي الليل
لامحالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الي كل من الليل والنهار
يتحقق عدم التعيين واما علي غير ترتيبه اي ترتيب اللف سوا كان
معكوس الترتيب كقوله كيف اسلوا وانت حقف وهو المعاين الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا اي يختلطا كقولك هو شمس واسد
وبحر جوادا وبها وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد
علي الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الامن كان هودا او نصاري
فان الضمير في قالوا لليهود والنصاري فذكر الفريقان علي الاجمال
بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل اي قالت اليهود لن يدخل الجنة
الامن كان هودا وقالت النصاري لن يدخل الجنة الامن كان نصاري
فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الي كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده
ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب
وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم تذكر
في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول
الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا

وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من المعنوي الجمع وهو
ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وكقول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة
ان الشباب والفراغ والجده اي الاستغنا مفسدة اي داعية الي
الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي التفريق ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخا فنوال الامير بدرة عين
وهي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ما اوقع التباين بين النوالين
ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل
اليه علي التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي
فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة
مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه
بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله اي قول المتلمس
ولا يقيم علي ضيم اي ظلم يراد به الضمير عائد الي المستثنى منه العام
المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي
لا يقيم احد علي ظلم يقصد به الا هذان عير الحي وهو الحمار والوتد
هذا اي عير الحي علي الخسف اي الذل مربوط برمته هي قطعة حبل بالية

وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه خلا بزلي اي لايرق ولابرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الي الاول الربط علي الخسف والي الثاني الشج علي التعيين وقيل لا يتعين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والي الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لانسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايما اليان القرب فيه اقل حيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغا بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيان في معني ويفرق بين جهتي الادخال كقوله اي قول الوطواط فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اى الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على اربا بهن جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنه وهي من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان

جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق بالفعل
في البيت السابق اعني فاذا المغانب اي العساكر جمع في هذا البيت
شقا الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
ذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول
وملامه بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي
التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
اي طلبوا النفع في اشياعهم اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية
اي عزيزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلايق جمع خليقة
وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اى المبتدعات
المحدثات قسم في الاول صفة الممدوح الى ضر الاعدا ونفع الاوليا
ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اى من المعنوي الجمع مع
التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله يوم
ياتي يعني في ما الله اى امره او ياتي اليوم اى هولى له والظرف
منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس مما ينفع من جواب او
شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار
وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض

اي سموات الاخرة وارضها اذ هذه العبارة كناية عن التابيد
ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشية الله سبحانه ان ربك
فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الا ما شاء ربك عطا غير
مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية ومعنى الاستثنا في الاول
ان بعض الاشقيا لا يخلدون كالعصاة من المومنين الذين شقوا
بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعدا لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها
ابتدا يعني ايام عذابهم كالفساق من المومنين الذين سعدوا بالايمان
والتابيد من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتها فكذلك
باعتبار الابتدا فقد جمع الانفس في قوله تعالى لا تكلم نفس ثم فرق
بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقيا ما لهم من عذاب النار والى السعدا
ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر وقد يطلق التقسيم
علي امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشي مضافا الى كل من
تلك الاحوال ما يليق به كقوله سا طلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطاتهم علي الاعدا
اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الي الاجابة اذا دعوا الي

كناية

كفاية مهم ودفاع مسلم كثير اذا شدوا القيام واحد منهم مقام
الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف المبطل حال ما بينا بسما
بان اضاف الي النقل حال الملاقاة والي الخفة حال الدعا وهكذا
الي الاخر والثاني استيفا اقسام الشي كقوله تعالى يهب لمن يشا
اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا
عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى
وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وهو
ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها اي يماثل لذلك الامر
ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي
تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
من حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اي التجريد
اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه
اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق اخر مثله فيها
اي في الصداقة ومنها ما يكون بالبا التجريدية الداخلة على المنتزعة
منه نحو قولهم لين سالت فلانا لتسالن به البحر بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بالدخول البا المعية

في المنتزع نحو قوله وشوهاء أي قبيح المنظر لسعة اشداقها ولما اصابها
من شدايد الحرب بعد وليسوع بي الي صارخ الوغي اي مستغيث في الحرب
مستليم اي لابس لامة وهي الدرع والبا للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق
هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي
لعدوي ومعي من نفس مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى
انتزع منه اخر ومنها مايكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم
فيها دار الخلد اي في جهنم دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها
معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها
بالشدة ومنها مايكون بدون متوسط حرف نحو قوله فلين بقيت
لأرحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنايم الجملة صفة غزوة او يموت
منصوب باضمار ان اي الاان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه
كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الي
الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ماذكرنا وقيل تقديره او يموت مني
كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم ولا يكون فيها اخر وفيه نظر
لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها مايكون
بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا
بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب

هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد
اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم
وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد
والا فليس من التجريد في شي بل كناية من كون الممدوح غير بخيل واقول
الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما
بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد
في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق لها
الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد
النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى انتزع من نفسه شخصا اخر مثله
في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة
المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى
الرد على من زعم المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة
مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها
والمردود فقال والمبالغة مطلقا ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة
والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن
انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير
الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة

في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي
وذلك لان المدعي ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادي
يعني الفرس عِدَاءً هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر
الاخر في طلق واحد بَيْنَ ثَوْرٍ يعني الذكر من بقر الوحش ونَعْجَة يعني الانثى
منها دِرَاكًا اي متتابعًا فلم يُنْضَحْ بماءٍ فَيُغْسَلِ مجزوم معطوف على
ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار
واحد وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة
فاغراق كقوله ونكرم جارنا مادام فينا ونُتْبِعه من الاتباع اي نرسل
الكرامة على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا
يعاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا
اي وان لم يكن ممكنا عقلا لا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة
وممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تُخْلَقِ فان خوف
النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد في يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت سنابكها اي حوافرها الجياد عليها يعني فوق رؤوسها

عِثيرا بكسر العين اي عبارا ومن لطايف العلامة فی شرح المفتاح
الغِثيرُ الغُبارُ ولا تفتح فيه العين والطف من ذلک ما سمعنا ان بعض
البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار
القضا حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال علي ما هو دابهم بلحية
العدل بكسر العين يعني احد شقی الوقر فقال بعض الظرفا علي الفور
افتح العين فان المولي حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي فی قصيدة
علا فاصبح يدعوه الوري ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومما
يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب علی لعجمتهم امالة
الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمرو
بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد
لطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود
واستظرف ذلک الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير
عليه اي علی ذلک العِثير لامكنا اي العنق ادعي تراكم الغبار المرتفع
من سنابك الخيل فوق رءوسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها
وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال
ما يقربه الی الصحة وتضمن التخييل الحسن فی قوله يخيّل لي ان سُمّر
الشُّهب فی الدجی وشُدّت باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي

ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت
بأهدابها الى الشهب بطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل
حسن ولفظ تخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه
اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل
الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كقوله
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم هو فساد السموات والارض
باطل لان المراد به خروجها عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم
وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي
يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات
وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب
فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني خيانة
لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان واكذب
ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مسترادا اي
موضع طلب الرزق من راد الكلا ومذهب موضع ذهاب للحاجات
ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا امدحتهم احكم في اموالهم
التصرف فيها كيف شيت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك

اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم
في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني على مدح ال جفنة المحسنين الي
المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على
طريقة التمثيل الذي تسميه الفقها قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي
اى لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا
واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اى من المعنوي حسن التعليل
وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا
يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف
علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان لاعاديه لدفع ضررهم فانه
ليس في شي من حسن التعليل وما قيل من ان هذا العلى غير حقيقي ليس
بمقيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاه
ما سمع ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو
كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق
للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة
اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن
علة كقوله لم تحك اي لم تشابه نايلك اي عطاك السحاب وانما حمت

أي صارت محمومة بسبب بالملك و تعوقه عليها فصبيبها الرحضا

اى المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب

صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها

الحادثة بسبب عطا الممدوح اوبظهر لها اي لتلك الصفة علة غير

العلة المذكورة لكون المذكورة غير حقيقية فتكون من حسن التعليل

كقوله ما به قتل اعاديه ولكن تتقى إخلاف ما يرجو الذباب

فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن

منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق

رجا الراجين بعثه على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب

صار الذباب يرجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي

وهذا مع انه وصف بكمال الجود وهو بكمال الشجاعة حتى ظهر

للحيوانات العجم والثانية اى الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها

اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساته نجي حذارك اي حذاري

اياك انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساة

الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس

عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساة الواشي بان حذاره منه

اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكا خوفا

مفر او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزا خدمته لما رايت عليها
عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزا كواكب يقال
لها نطاق الجوزا فنية الجوزا خدمة الممدوح صفة غير ممكنة
قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزا خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه اعني
لرؤيته حاله شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجيئني لم اكرمك
يعني ان علة الاكرام المجي وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية
خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد
الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزا وقد اثبتها الشاعر وعللها
بنية خدمة الممدوح فموضع انه تخالف لتصريح كلام المصنف في الايضاح
ليس بشي لان حديث انتطاق الجوزا اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت
بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفا الثاني على انتفا
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزا خدمة الممدوح اي دليلا
عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن فالحق به اي بحسن التعليل
ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعا واصرارا والشك ينافيه
كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطر الغزير الماء غيبن تحتها

اي تحت الروابي كما ترى في الاصل ترقأ بالهمزة تخفف اي ما تسكن لعن هلاهم علا على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها عمت حساتحت تلك الروابي فهي تبكي عليها ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماكم تشفي من الكلب هو بفتح اللام وشبه جنون تحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤهم من الكلب الشفا ففرع على وصفهم بشفا احلامهم من هم دا الجهل وصفهم بشفا دماؤهم من دا الكلب يعني انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلها ان يستثني من صفة ذم منفية عن الشي صفة مدح لذلك الشي بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتايب اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول

من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثنا
كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوي انه الضرغام لكنه
الوبل فقوله الا وسوي استثنا مثل بيد اني من قريش وقوله لكن
استدراك يفيد فايدة الاستثنا في هذا الضرب لان الا في الاستثنا
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشي
صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسي الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت
لشي صفة ذم وتعقب باداة الاستثنا يليها صفة ذم اخري له
كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد
من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقها علي قياس ما مر في
تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو
المدح بشي علي وجه يستتبع المدح بشي اخر كقوله نهبت من الاعمار
مالو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة
حيث جعل قتلاه بحيث تخلد وارث اعمارهم علي وجه استتبع مدحه
بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا معنى لتهنية احد بشي
لا فايدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان

احتراز من المدح احدهما انه يوصف الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب كما يليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والمخاطبات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان في الدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشي في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر وهو منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الي المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متنافيين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لأعور ليت عينيه سوا يحتمل صحة العين العورا فيكون دعا له والعكس فيكون دعا عليه قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم استوا الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب

خاط لي عمرو قبا

والاخر

والآخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن
من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو
ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي
الهزل الذي يراد به الجد كقوله إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال
لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله كالتوبيخ في قول
الخارجية ايا شجر الخابور هو من ديار بكر مالك مورقا اي
ناضرا ذا ورق كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح
كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر
الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف
اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد
تقول اخال بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نساء فيه
دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله اي التحير والتدهش
في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع هو المستوي من الارض قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح
باسمها ثانيا استلذاذ وهذه النموذج من نكت التجاهل وهي اكثر

من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان
احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له اي لذلك الشي حكم
فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشي من غير
تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمومنين والاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والاذلال عناية عن المومنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المومنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير
فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم
الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمومنين
ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده
حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما
يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت
اذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالأيادي فلفظ ثقلت وقع في كلام
الغير بمعنى حملته المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن
بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد
وهو ان ياتي باسما الممدوح او غيره واسما ابايه على ترتيب الولادة

من غير تخلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
حالهم قد ثل عروشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في
عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من
تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع
الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا
القبيل كقوله عليه السلام الكريم بن الكريم الحديث هذا ما ذكر من
الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة
للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في
التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد
نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي
من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف وكل من الحروف
التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو تفرح وتمرح وفي اعدادها
وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيآتها وبه يخرج نحو البُرد
والبَرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات
فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف
ضرب وضُرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد

الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيرها عنه
وبه تخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر
من نوع واحد من انواع الكلم كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا
جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو
يوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من
ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل
وحرف سمي مستوفي كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن
عبد الله لانه كريم يحيى مراسم الكرم وايضا للجناس تقسيم اخر وهو انه
ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس التركيب حينئذ
فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من
جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا
ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته
ذاهبة غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في
الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق
اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام
لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا
لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك

هذا

هذا مصايب اي طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه
ان يتفقا او على بحذوف اي هذا ان اتفقا وان اختلفا اي وان اختلف
لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد
والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احد الهيئتين عن هيئة الاخر
والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جُبَّةُ البُرْدِ جُنَّةُ البَرْدِ يعني
ليتلي البُرد والبَرد بالضم والفتح وغيره في ان الاختلاف في الهيئة
فقط قولهم الجاهل إمّا مفرط واما مفرّط لان الحرف المشدد لما
كان يرتفع اللسان عنه دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا
وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه في الهيئة فقط ولذا قال والحرف
المشدد في هذا الباب حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط
ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح
وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة
شَرَكُ الشِّرْكِ فان الشين من الاولى مفتوح ومن الثاني مكسور
والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي
لفظا المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في
احد اللفظين حرف زايد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام
سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف

اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدّي جهدّي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الاخر كقوله عدون من ايدي عواصٍ عواصمٍ بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله من ايدي في موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف اي يمدون سواعد من ايدي عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه تمامه يصول باسيافٍ قواضٍ قواضبٌ اي يمدون ايديا ضاربات للاعدا حاميات للاوليا صايلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي تكون الزيادة في الاخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف واحد ولم يذكر من هذا الضرب الا ما تكون الزيادة في الاخر كقولها اي قول الخنسا ان البكا هو الشفا من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحا وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس على لفظي نحو

ونحو

ونصريه الحرفان الذان وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين
في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي
اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في
الوسط نحو وهم ينهون عنه وينون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير ولا تخفى تقارب الدال والطا وكذا الها والهمزة
وكذا اللام والدال والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي
لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز
اللعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبنا فعله يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفا والميم
نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم
احداهما في الاخرى فالغا والهمزة ليستا كذلك او في الاخر نحو
فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في ترتيبها اي ترتيب الحروف مابن تتحد النوع والعدد والهيئة
لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف وأخر في اللفظ الاخر
يسمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليابه حتف لاعدائه
وسمي قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا

وامن دوعاتنا ويسمى قلب بعض اذا لم يقع الانعكاس الا بين
بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب فى اول البيت واللفظ الاخر فى اخره سمى تجنيس
القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة الجناحين للبيت
كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولى احد المتجانسين
اي تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الاخر سمى الجناس
مزدوجا ومكررا ومردودا او مرددا نحو قوله تعالى وجئتك من
سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر
ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين
الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق
فى اصل المعنى نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان
من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه
اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة
وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط
لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى يشبه اللفظين وهو لا يصح
الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان
الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل منهما جميع ما يكون

فى الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد فى الاشتقاق
نحو قال انى لعملكم من القالين فالاول من القول والثانى من القلى وقد
توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم
والمرق وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك
ومنه اى من اللفظى رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين اى المتفقين فى اللفظ والمعنى او المتجانسين اى
المتشابهين فى اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين
يعنى اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق فى اول الفقرة وقد
عرفت معناها واللفظ الاخر فى اخرها اى اخر الفقرة فتكون الاقسام
اربعة نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فى المكررين
ونحو سايل اللئيم يرجع ودمعه سايل فى المتجانسين ونحو قال انى
لعملكم من القالين فى الملحقين شبهة اشتقاق وهو فى النظم ان يكون
احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
اشتقاقا او شبهه اشتقاق فى اخر البيت واللفظ الاخر فى صدر
المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثانى فيصير

ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم
انه كان غفارا فى الملحقين اشتقاقا
ونحو قوله تعالى

الاقسام ستة عشر حاصل من ضرب الاربعة في اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر
مثالا واهمل ثلاثة كقوله سريع الى ابن العم تلطم وجهه وليس الى داعي الندى
بسريع فيما يكون المكرر الاخر صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر في حشو
المصراع الاول ومعنى البيت استمتع شميم عرار نجد وهي وردة ناعمة
صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته
وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدوا
ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف
القواطع مغرما فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول وقوله وان لم
يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول
عليه في البيت السابق وهو المتاعل الدار التي لو وجدتها بها اهلها ماكان
وحشا مقيلها قليلا صفة موكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة
اوصفة مقيدة اى الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع
فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة يشفي ويسقي
عليل وجدي وهذا فيما تكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله
دعاني اي اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق
قبلكما دعاني من الدعا هذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع

الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طاير معروف افصحت بلغاتها
فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتسا بلابل جمع بلبلة بالضم وهو
ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل الاول في
حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله مشغوف
بايات المثاني اي القران ومفتون برنات المثاني اي بنغمات اوتار
المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الاخر في اخر
المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم
فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع
الثاني وقوله ضرايب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل
وطبع عليها ابدعتها في السماحة فلسنا نري لك فيها ضريبا اي
مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين
اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس علي شي سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه علي نفسه ولم يحفظه
مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه علي غيره ومما لا ضرر له فيه وهذا فيما
يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم
من الاحسان زرتكم والعذب من الما يهجر للافراط اي الخضر اي البرودة
يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم هذا المثال مكررا

حيث كان اللفظ الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف
ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما
شبهة الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل
الثلاثة الباقية وقد اورد تعالى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك
ضايري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا
وهو ضايري فى اخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب
فى الوغى اي السيوف القواطع فى الحرب بواترا اي قواطع لحسن استعمالها
اياها فهى الان من بعده بتر جمع ابتر اي لم يبق بعده من يستعملها
استعماله وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع ومنه
اي من اللفظي وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد فى الاخر
وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع فى النثر كالقافية فى الشعر يعنى
ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور
بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى
هى نفس اللفظ المتواطو الاخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ
الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية فى اخر البيت
اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب
وليست عبارة عن تواطو الكلمتين من اواخر الابيات والحاصل ان السجع

قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة
من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد
وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا اي الفاصلتان
في الوزن نحو قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم تختلفا في الوزن
فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما في احدى
القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية
اي التوافق على حرف الاخر فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق
لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شي من القرينة الثانية
ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية
موافقا لما يقابله والا فمتوازي اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره
مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو قوله تعالى فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية
وقد تختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد
تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد
والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قراينه نحو قوله تعالى

في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا تتساوي قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يوتى قرينة اي يوتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السمع قد استوفي امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه لمن يريد الانتها الي غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية علي سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القراين اذ لا يتم التواطو والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التا من فات مفتوح ومن ات مكسور قيل ولا يقال في القران الاسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا علي اذن شرعي وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال الاسجاع في القران اعني الكلم الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي اي صارت ذا ثروة يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد .

هنا الحال واودي اي صار ذا ودي به زيدي واما أُودي بضم الهمزة
على انه متكلم المضارع من اوديت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك
يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر
ما يسمي التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها
اي السجعة التي في الشطر الاخر قوله سجعة في موضع المصدر اي متجوعا
سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة وهو مجاز لتسمية الكل باسم جزيه
كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما تقربه
من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه وخائف عقابه فالشطر الاول
سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على البا ومنه اي من اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخرتين من الفقرتين
او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن لا في
التقفية اذ الاول على الفا والثانيه على الثا ولا عبرة بتا التانيث
في القافية على ما بين في علم القوافي وظاهر قوله دون التقفية
انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو على سرر
مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فبين الموازنة والسجع تباين
الاعلى راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير

وهي الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو سديد وقريب
من الموازنة دون السجع فهو اخص من الموازنة واذا تساوي الفاصلتان
في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مماثله
في التقفيه او لا اخص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص
بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم
على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلين فلذلك اورد مثالين نحو قوله تعالى
واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم ونحو قوله
مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النسا
اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النسا نواضر والمثالان
مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم
تماثل اتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجمع قول
ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا
واكثر مدائح ابي الفرج الروذي من شعر العجم على المماثلة وقد اقتفى
الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام
بحيث لو عكسته وبدات بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو
هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله اذا انا الا له هلا الا اذا انا
وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد
يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب
ظاهر فان المقلوب هاهنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه
ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه هاهنا ومنه اي من اللفظي التشريع
ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا وهو بنا البيت على قافيتين يصح المعنى
عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول
يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى
الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر على
اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي اخر البيت
فالبنا على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن
ويحصل الشعر عند الوقف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية
كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية الخسيسة انها شرك
الردى اي حبالة الهلاك وقراره الاكدار اي مقر الكدورات فان
وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الطويل وان وقفت
على الاكدار فالبيت فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل
من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن

فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من مشرك
والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البنا
على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع
يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي
الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي
لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات
وهو ان يجي قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة
وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا
فتلته لانه يجمع بين الابيات كان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من
رويت على البعير اي شددت عليه الرِوَا وهو الحبل الذي يجمع به
الاحمال او ما في معناه اي مثل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي
من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف
الروي في قوافي الابيات وفاعل يجي هو قوله ما ليس بلازم في السجع
يعني ان يوتى قبله بشي لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا لم يحتج الى
الاتيان بذلك الشي ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول
ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في
معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجي قبل كذا

ماليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر وفاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجي قبل حرف الروي او ماهي معناه اشارة الي انه يجري في النثر والنظم نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فالرا المنزلة حرف الروي ومجي الها قبلها في الفاصلتين لزوم مالا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تنهر ولا تسحر وقوله شا سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي بدل من عمرا لم تمنن وان هي جلت اي لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغني عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة اي خلتي اي فقري من حيث تخفى مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضايه حتى تلافاه فحرف الروي هو التاء وقد جي قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي ان لا تكون المعاني توابع للالفاظ بان

يجيء بالفاظ متكلفة موضوعة فيتبعها المعاني كيف ما كانت كما
يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية
فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفا
الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب
بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظاً
تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من
القاصر وحين رُتّب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشا عجز
فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري
على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الفاظه المصنوعة فاين هذا
من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب
والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يومر
وبين الحالين بون بعيد ويهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب
ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة
خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل
الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول
في الابتدا والتخلص والانتها وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث
دون ان تجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه

غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر
لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء ذكرها
في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له
لعدم كونه راجعا الي تحسين الكلام او لعدم الفايدة في ذكره لكونه
داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله
على فايدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية
وما يتصل بها اتفاق القايلين علي لفظ التثنية ان كان في الغرض علي
العموم كالوصف بالشجاعة والسخا وحسن الوجه والبها ونحو ذلك فلا
يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي
هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات
يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القايلين
في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية
وكذكر هيات تدل علي الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك
الهيات لمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود
العفاه اي السايلين جمع عافي وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك
مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد
فمن اوصاف الاسخيا فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه

الدلالة لاستفادة ينهما اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد
والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق فى العرض العام فى انه لايعدّ سرقة ولا اخذا والاّ اي وان
لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه
الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما
اكمل من الاخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا
يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على العرض ضربان احدهما
خاصي فى نفسه غريب لاينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما
اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي والباقي على ابتذاله
والمتصرف فيه بما اخرجه الى الغرابة التقسيمين فالاخذ والسرقة اي
ما يسمي بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان
يوجد المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده
من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية
الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة
ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل كذلك بقول
معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه

حقوقه

حفوة وجدته على طرفلي في الهجران اي هاجر الك متبدلا لا بك ونواهاتك
ان كان يعقل و يركب حد السيف اي يتحمل شدايد يوثر فيه تاثير
السيوف ويقطعه بقطيعها من ان تضيمه بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن
عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف في تحمل المشاق مزحل
اى مبعد فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد
هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم
يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته
التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول
حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير
وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي
من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي معنى ما لم تغيرفيه النظم
ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها بما يرادفها يعني انه ايضا مذموم
وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر الماثر لا تذهب لمطلبها واجلس
فانك انت الاكل اللابس وكما قال امرئ القيس وقوفا بها صحبي
على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في ذا البيت
الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظم

اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا
ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او
الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول
كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز
بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم
بعده من راقب الناس مات غماً وحزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز
باللذة الجسور اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر
لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة
توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثيته
محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان
بخيلا يعني تعلم الزمان منه السخا وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به
واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوه الذي استفاد منه لبخل به
على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه هذا
تاويل فاسد لان سخا غير موجود ولا يوصف بالعدوى وانما المراد
سخا به علي واسعدني بضمي اليه وهداني له لما اعدى سخاوه ولقد يكون

به الزمان بخيلا و المصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام

على كل من تفسيري ابن جني و بن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع

من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض و الا لم يكن ماخوذا

منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بنفس المرثي

و ابوا الطيب بنفس الممدوح هذا و لكن مصراع ابي تمام اجود

سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه

اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه

اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم و الزمان وان

سخا بوجوده و بذله للغير لكن اعدامه و افناؤه باق بعد في

تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه و بعد صحته فمصراع ابي تمام

اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف فان كان الثاني مثله

اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم و الفضل للاول

كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد

المنية اي الطالب الذي هي المنية على انها اضافة بيان لم يجد

الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب

ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنية وهو

حال من سبلا و المنايا فاعل وجدت و روي يد المنايا فقد اخذ

المعنى كله مع لفظة المنية و الفراق و الوجدان و بدل بالنفوس الارواح
وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد
واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة
ونحوها وكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ للمعنى
بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك مثل ما سمي اغارة ومسخا
لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام
وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو ضمير الشان
الصنع اي الاحسان و الصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعني قوله
ان يعجل فخير وان يرث اي يبطو فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن
ان يكون هو عايدا الي حاضر في الذهن وهو مبتدا خبره الصنع
والشرطية ابتدا كلام وهذا كقول ابي العلا هو الهجر حتى ما يلم خيال
وبعض صدود الزايرين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف
لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب
ومن الخير بطو سيبك اي تاخر عطايك عني اسرع السحب في المسير الجهام
اي السحاب الذي لا ما فيه واما ما فيه ما فيكون بطيا ثقيل المشي فكذا
حال العطا في بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله علي ضرب المثل
بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول.

لكونه

كقول البحتري وإذا تألق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول
المنقح خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول
ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق
في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت
اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تألق والمصقول من
الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار
للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي
ابي زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم
يقال فلان رحب الباع والذراع اي سخي وقول اشجع وليس اي
الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم في الغنى ولكن معروفه
اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان معنا ولكن لا يعجبني معروفه
اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول
معنى البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع
لحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان
الرجال منهم والنسا سواء في الضعف وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة

تمر في كفر سهلة خطاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين
نسيبًا ومديحًا وهجاء وافتخارًا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا
قصد الي المعني المختلس لينظمه احتال في اخفايه فغيّره عن لفظه
ونوعه ووزنه وقافيته والي هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر
ان ينقل المعني الي محل اخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت
الدما عليهم محمرّةً فكانهم لم يسلبوا لان الدما المشرفة كانت بمنزلة
ثياب لهم وقول ابي الطيب يلبس النجيع عليه اي علي السيف وهو مجرد
عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل
المعني من القتلي والجرحي الي السيف ومنه اي من غير الظاهر ان يكون
معني الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك
بنوا تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول
ابي نواس وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل
الناس وغيرهم فهو اشمل من معني بيت جرير ومنه اي من غير
الظاهر القلب وهو ان يكون معني الثاني نقيض معنى الاول كقول
الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوّم
وقول ابي الطيب أأحبّه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد
الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث

على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على
حذف المبتدا اي وانا أُحب ويجوز ان يكون الواو للعطف
والاتحاد راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة
فيه ان الملامة فيه من اعدايه وما يصدر من عدو المحبوب
يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت الشيص لكن كل منهما
باعتبار اخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب
ومنه اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا راى عين يعني
عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا
اي كاينة على اثارنا لوثوقها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من يقتلهم
وقول ابي تمام وقد ظللت اي القى عليها الظل وصار في ذوات
ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا
روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي
الاعلام وتوثقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا
انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راى
عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا
مما يوكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار

الى الحلى وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يوكد
المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت الماء بمعنى قوله راي عين لان
وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ
قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السما بحيث لا يري اصلا ثم لو
قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الماء بمعنى قوله راي عين فانها
انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب
لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للماخوذ من
الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله
في الدما فوا قفل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش
وبها اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول
يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله
الا انها لم تقاتل ذلك الجيش الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع
الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة:
هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اي وبهذه
الزيادات الثلاث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع
المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها
اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابداع وكل ما كان اشد خفا بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد

مزيد تامل فان اقرب الي القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في
الابتداع هذا اي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعا سبق احدهما
واخذ الثاني وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكوره
كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان
يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه
والا فلا يحكم بشي من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعني
او في المعني وحده من قبيل توارد الخاطر اي مجيه علي سبيل الاتفاق
من غير قصد الي الاخذ كما يحكي عن ابن ميّادة انه انشد لنفسه
مفيدٌ ومِتلافٌ اذا ما اتيتَهُ تهلّل واهتزَّ اهتزاز المهنَّدِ
فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر
اذ وافقته علي قوله ولم اسمعه فاذا لم تعلم ان الثاني اخذ من
الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم
فضيلة الصدق ويسلم من دعوي علم الغيب ونسبة النقص الي
الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام علي الميم من لمحه اذا
ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شي من الاخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القران او الحديث لا علي

انه ای لاعلی طریقة ان ذلک الشیٔ من القران او الحدیث یعنی علی وجه
لایکون فیه اشعار بانه منه کما یقال فی اثنا الکلام قال الله تعالی کذا او قال
النبی علیه السلام کذا او نحو ذلک فانه لایکون اقتباسا ومثل الاقتباس
باربعة امثلة لانه اما من القران او الحدیث وکل منهما اما فی النثر او فی
النظم فالاول کقول الحریری فلم یکن الا کلمح البصر او اقرب حتی انشد
فاغرب والثانی مثل قول الاخر ان کنت ازمعت ای عزمت علی هجرنا
من غیر ما جرم فصبر جمیل وان تبدلت بنا غیرنا فحسبنا الله ونعم الوکیل
والثالث مثل قول الحریری قلنا شاهت الوجوه ای قبحت وهو لفظ
الحدیث علی ما روی انه لما اشتد الحرب یوم حنین اخذ النبی علیه السلام
کفا من الحصبا فرمی به وجوه المشرکین وقال شاهت الوجوه الوجوه
وقبح علی المبنی للمفعول ای لعن من قبحه الله بالفتح ای ابعده عن الخیر
اللکع ای اللیم ومن یرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال ای الحبیب
لی ان رقیبی سیٔ الخلق فداره من المداراة وهی الملاطفة والمجاملة
وضمیر المفعول للرقیب قلت دعنی وجهک الجنة حفت بالمکاره اقتباسا
من قوله علیه السلام حفت الجنة بالمکاره وحفت النار بالشهوات ای
احیطت یعنی لابد للطالب جنة وجهک من تحمل مکاره الرقیب کما انه لابد
للطالب الجنة من مشاق التکالیف وهو ای الاقتباس ضربان احدهما

مالم ينقل فيه المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني

خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن رومي

لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد

غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى رب اني اسكنت من ذريتي

بواد غير ذي زرع لكن معناه في القران وادٍ لا ماء فيه ولا نبات

وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير

يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع

ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله وانا اليه

راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير

بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي

على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا

يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام

الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد يوم بيعي اضاعوني

واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة

وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب

وسِداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع

المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني وقت الحرب وزمان سد الثغر .

ولم يراعوا حق احوج ما كانوا اليه واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تندبم وتخطية لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة اس اعذاره الساري العجول توقفا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجري السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر ومجري اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وتشبيه

تبختر قدها بتمايل الرماح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق

ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى

الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا

وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا

متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا

على طريق التكلم فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود وربما

سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع

فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيا قليلا من شعر الغير

ورفوا كانه رفا خرق شعره بشي من شعر الغير واما العقد

وهو ان ينظم نثر قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على

طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا او حديثا فنظمه انما

يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القران والحديث

وان كان غير القران والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل

فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر الجملة

حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم

والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم

نظما وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم

وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته اى صارت نخلاته كالحنظل فى المرارة لم يزل
سوء الظن يقتاده اي يقوده الي تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة
ويصدق هو توهمه الذي يعتاده اي من الاعتياد حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو
سيف الدولة واستماعه لقول اعدايه واما التلميح صح بتقديم اللام
علي الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح
فلان هذا البيت فقال كذا وفى هذا البيت تلميح الى قول فلان واما
التمليح بتقديم الميم على اللام يعنى الاتيان بالشئ المليح كما فى التشبيه
والاستعارة فهو هاهنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار
فى فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سابق من غير ذكره اي ذكر واحد
من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار
اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير الاقسام ستة
اقسام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم الي القصة والشعر
كقوله فوالله ما ادري احلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع
وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر
فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال

هذ

البيض القواضب في الوغي اى السيوف القواطع في الحرب بواتر
اى قواطع بحسن استعماله اياها فهي الان من بعده بتر جمع ابتر اذ لم
يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الاخر
اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اى من اللفظي السجع
قيل وهو تواطوء الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر
وهو معنى قول السكاكي هو اى السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني
ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور
بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي
هو نفس اللفظ المتواطي الاخر في اواخر الفقرة ولذا ذكره السكاكي بلفظ
الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في اخر
البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب
وليست عبارة عن تواطي الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد
يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من
الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو
اى السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان في
الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار
والاطوار مختلفتان وزنا والا اى وان لم تختلفا في الوزن فان كان
ما في احدي القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما في احدي القرينتين
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اى التوافق على

على حرف الاواخر فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازن اى وان لم يكن جميع ما ذكر في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد تختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قراينه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لا تتساوي قراينه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يوتى قرينة اى يوتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السمع قد استوفى امده في الاول بطولها فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتها اى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القراين اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في

فى جميع الصور الا بالوقف كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات
اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التا من فات مفتوح ومن ات
منون مكسور وقيل ولا يقال فى القران اسجاع رعاية للادب وتعظيما
اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي
وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما
الكلام فى اسما الله تعالى بل يقال الاسجاع فى القران اعنى للكلمة
الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من
النظم قوله تجلى به رشدى واثرت اى صارت ذات ثروة به يدى
وفاض به ثمدي هو بالكسر الما القليل والمراد ههنا المال واوري
اى صار ذا وري به زندي واما اوري بضم الهمزة وكسر الرا على انه
متكلم المضارع من وريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك
يا باه الطبع ومن السجع على هذا القول وهو جعل كل من شطري البيت
سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الاخر قوله سجعة في موضع
المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز
لتسمية الكل باسم الجزء كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب
فى الله مرتقب اي راغب فيما يقرب به من رضوانه مرتقب اى منتظر
ثوابه او خايف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني
سجعة مبنية على البا ومنه اى من اللفظي الموازنة وهي
تساوي الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين فى الفقرتين او من

اى الفقير لعدم اتصاله
بالبشر ما ينسي المنتظم صح

المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية
اذ الاولى على الفا والثانية على الثا ولا عبرة بتا التانيث في القافية
على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة
عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على
راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن دون الحرف
الاخير فنحو شديد وقريب من السجع وهو اخص من الموازنة واذا
تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى
القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى
في الوزن سوا كان مماثلة في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي
الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين
فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
الا ان هاتا اي هذه النسا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
وهذه النسا نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا الا ان
وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم

لما لم يجد عنك مهربا واكثر مداح ابن الفرج الدي من شعر العجم على المماثلة وقد اقتفى الاموردي اثره في ذلك ومنه

اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وابدات حرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وجري في النظم النثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعني لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلاف ههنا ومنه

اي من اللفظي التشريع ويسمي التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي اخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن وتحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة الهلاك

وفؤاده الأكدار اي مستقر الكدورات فان وقفت على الردي فالبيت من العروض الثاني من الطويل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل هي اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية للاولى من هذا البيت هو لفظ الردي مع حركة الكاف من شرك الردي والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البنا على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجي قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اي شددت عليه الروا وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعنى الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجي هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني يوتى قبله بشي لو جعل القوافي او الفواصل سجاعا لم يحتج الى الابيات بذلك الشي ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية

بيوافق

ليوافق قوله قبل حرف النداء او ما في معناه فقولهم يعرف معنى
هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجي قبل كذا ما ليس بلازم في
السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر و فاصلتين او اكثر والا
ففي كل بيت و فاصلة يجي قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس
بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى
انه يجرى في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فالرا بمنزلة حرف الروي و مجي الها قبلها في الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسخر وقوله
سا شكر عمرو ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت اي لم
تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت و كبرت فتى غير محجوب الغنى عن
صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت القدم و النعل كناية
عن نزول الشر والمحنة راى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني
كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي
انكشفت و زالت باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه
جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالصلاح فحرف الروي
هو التا وقد جي قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع
لصحة السجع بدونها نحو جلت وحدت ومنت والشقت ونحو ذلك
واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية
ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس لا ان يكون المعاني

توابع الالفاظ بان يوتي بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شعف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفا الدلالات وركاكة المعاني فتصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان يترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا يليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشا عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره الفاظه المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضيته وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يومر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة خاتمة الكتاب للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك من مثل القول في الابتدا والتخلص والانتها وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشيا يذكرها في علم البديع بعض المصنفين

خاتمة الكتاب

هو

وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفايدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القايلين على لفظ التثنيه ان كان في الغرض علي العموم كالوصف بالشجاعة والسخا وحسن الوجه والبها ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يودي هذا المعني لتقرره اى تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القايلين على وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيات تدل علي الصفة لاختصاصها بمن هي له اى لاختصاص تلك الهيات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السايلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخيا فان اشتراك الناس في معرفته اى معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اى وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اى في هذا النوع من وجه الدلالة السبق

والزيادة بان يحكم بين القايلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي مالا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا يناله الا الفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شي من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا لك مبتذلا بك وبمواخاتك ان كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل شدايد تؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس

المزني

المزني فانشد قصيدة التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا
تعد والمنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له
والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي
معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها
يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع
المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي من المآثر
لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ
القيس وقوفا بها صحبي على مطيتهم يقولون لا تهلك اسا وتجمل وقال
طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ
كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله يسمى هذا
الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلوا اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول
او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة
لا توجد في الاول كحسن السبك والاختصار او الايضاح او زيادة معنى
فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم
لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع الفتاك
الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس مات هما اي حزنا
وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجرأة فبيت
سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول

بلغ

في البلاغة لنوات فضيلة توجد في الاول فهواي الثاني مذموم كقوله
ابي تمام في مرثية محمد بن الحميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان
الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاوة اي تعلم
الزمان منه السخا وسري سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه
من العدم الى الوجود ولولا سخاوته الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا
واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد
لان سخاه غير موجود لا يوصف بالعدوي وانما المراد سخا به علي وكان
بخيلا علي فلما اعداه سخاوه اسعدني بضمي اليه وهدا ابتداء لما اعدى سخاوه
ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي
تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من
الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه
على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابا الطيب بنفس
الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد
يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد
لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب
لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه
وافناؤه باق بعد في تصرفه قلنا هذا التقدير لا قرينة عليه وبعد صحته
فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني
مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول

قوله

كقول ابي تمام الوجاد اى يحبني في التوصل الى اهلاك النفوس من زاد
المنية اى الطالب الذي هي المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق
على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وُجدت
لها المنايا الى ارواحنا سُبلا الضمير في لها للمنايا فاعل وجدت وروي
بدا المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل
بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما
من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو
كشط الجلد عن الشاه ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه
جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك
اي مثل ما سمي اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله
اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي
تمام هو ضمير الشان الصُّنع اى الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة
الشرطية اعني قوله وان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فللريث
في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون عايدا الى حاضر في الذهن وهو
مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتدا كلام وهذا كقول ابي العلاء هو الهجر
حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الاغراب
لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراسخة من ايمة الاعراب وقول
ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك اي تاخير عطايك عني اسرع السحب
في السير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ما فيكون بطيئا ثقيل

المثنى فكذا حال القطا ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله
على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اى ثاني الاقسام وهو ان يكون
الثاني دون الاول كقول البحتري واذا تألق اى لمع في الندي
اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اى حسبت انت لسانه من
عضبه اى سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق
قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بضم الخا والكسر
وهو السنان يعني ان السنهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه
اسنتهم عند الطعن فكانها السنهم جعلت اسنة رماحهم فبيت
البحتري ابلغ لما في لفظي تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية
فان التالق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك
تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اى ثالث
الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم
يقال فلان رحب الباع والذراع اي سخي وقول اشجع وليس ابي الممدوح
يعني جعفر بن يحيى باوسعهم اي الضمير للملوك في الغنى ولكن معروفه
اى احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه اوسع
واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول
ومعنى البيت الثاني كقول جرير ولا يمنعك من ارب اى حاجة
لحاهم جمع اللحية يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو والعمامة

المصقول صح

والخمار

والحمار يعني ان الرجال منهم والنسا سوا في الضعف وقول ابي الطيب
ومن في كفه منهم قناة، كمن في كفه منهم خضاب، واعلم انه يجوز في تشابه
المعنيين اختلاف البيتين تشبيبا ومديحا وهجا وافتخارا ونحو ذلك
فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال
في اخفائه فغير عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار
بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر
كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدما عليهم، محمرة
فكانهم لم يسلبوا لان الدما المشرقة كانت بمنزلة ثيابهم وقول ابي
الطيب يبس النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما
هو مغمد، لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فينقل المعنى من القتلى والجرحى
الى السيف ومنه اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل
من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم، وجدت الناس
كلهم غضابا، لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد، فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل
من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب
وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة
في هواك لذيذة حبا لذكراك فليلمني اللوم، وقول ابي الطيب أأحبه
الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني
قوله واحب فيه ملامة، كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز

واو الحال في المضارع المثبت كما راى البعض او على حذف المبتدا اى وانا
احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدايه وما يصدر
عن عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص
لكن كل منهما باعتبار اخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين
السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا راى
عين يعني عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله
على اثارنا اى كاينة على اثارنا لوثوقها ان ستمار اى ستطعم من
لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام قد ظللت اى القيت عليها الظل
فصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدما نواهل
من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات
اى الاعلام وثوقا بها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم
تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشى من معنى قول الافوه راى عين الدال على قرب
الطير من الجيش حيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يوكد شجاعتهم وقتلهم
الاعادي لا بشى من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير
بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يوكد المقصود وقيل ان قول
ابى تمام ظللت الما بمعنى قوله راى عين لان وقوع الظل على الرايات
مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في

جوالسما

جواله‌بما بحيث لا تزبي اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش
والمام لمعنى قوله راى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا
منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اى على
قول الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى تسابر
الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل و بقوله في الدما نواهل و باقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش و بها اى باقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن
الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الجيش الا بعد ان تجعل
الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها
ايضا من المقابلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله و بها
اي بهذه الرايات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه
الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف
بل منها اى من هذه الانواع ما اخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول
الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع
وادخل في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما
واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودة او تسميته كل بالاسامي المذكورة
كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ
قول الاول حين نظم او بان تخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء

من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده
من قبيل توارد الخواطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد
الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيدٌ ومتلافٌ اذا
ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا
للحطيئة فقال الان علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه
فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه
فلان فقال كذا ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم بالغيب
ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اى بالقول في السرقات
الشعرية الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك في كل منها اخذ شئ من الاخر
اما الاقتباس فهو ان تضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القران
او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القران
او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء
الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك
فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران
او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم
يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الاخر
ان كنت ازمعت اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث كقول الحريري قلنا شاهت

الوجوه

الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب
يوم حنين اخذ النبي عليه السلام كفا من الحصبا فرمى به وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله
بالفتح اى ابعده عن الخير اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل ابن عباد
قال اى الحبيب لي ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة
والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت
بالمكاره اقتباسا من قول النبي عليه السلام حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لابد لطالب جنة وجهك
من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو
اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما
تقدم من الامثلة والثاني خلافه اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كقوله اى قول ابن الرومي لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك لكن معناه في القران
واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الي جناب لا خير فيه ولا
نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله
قد كان اى وقع ما خفت ان يكون انا الي الله راجعونا وفي القران
انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيا
من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه

عليه اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغا وبهذا
يتميز عن الاخذ والسرقة وكقوله اى قول الحريرى يحكى ما قاله الغلام
الذى عرضه ابو زيد للبيع على ان سا لنشد عند بيعى اضاعونى
واى فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد
الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافه من
فروج البلدان اى اضاعونى في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم
يراعوا حتى احوج ما كانوا واى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه
تنديم وتخطيه لهم وتضمن المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول
الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة
اس اعذاره الساري العجول توقفا ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الاخر لابي تمام واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على الاصل
اى شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اى الايهام
والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي اى اظهر لي لماها اى سمرة شفتيها
وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من الاذكار من قدها
ومدامعي مجر عوالينا ومجري السوابق انتصب مجر على انه
مفعول ثاني ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما
بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى
الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكرا وللمجر
والمجري التساعا في تقديم الظرف على عامله المصدرا وما بين مفعول

تغر الاول في اليوم لام التوقيت والكريهة وسداد ع

تذكرت

تذكرت ويزيد لمنه والمعني انهم كانوا نزولا بين هذين الموصفين
وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
قال الشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب
وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه
تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق
ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في
معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر
غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا
متى يضع العمامة تعرفوه والبيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على
طريق التكلم فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي
تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما
دونه ايداعا كأنه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كأنه
رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا
كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان
النثر قرانا او حديثا فعقده انما يكون اذا غير تغييرا كثيرا او اشير
الى انه من القران او الحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه
للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر الجملة حال
اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن ادم والفخر وانما
اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وهو انما يكون

مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا ينقاص عن سبك النظم وان يكون
حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما تنحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل
سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة
فيصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم لشكو سيف
الدولة واستماعه لقول اعدايه واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم
من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان
هذا البيت فقال كذا في هذا البيت المه تلميح اي قول فلان واما
التمليح بتقديم الميم يعني الاتيان بالشي المليح فهو كما في التشبيه
والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا نحوا ان يشار في
فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل ساير من غير ذكره اي ذكر
واحد من القصة والشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر
والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير
اقسام والمذكور في الكتاب مثال التمليح في النظم الى القصة
والشعر كقوله فو الله ما ادري احلام نايم المت بنا ام كان في الركب
يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع الشمس وجه الحبيب
من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين الركب

يوشع

منهم ويدخل السبت فلا يحل له
قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس
حتى فرغ من قتالهم

يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشارا الى قصة يوشع عليه
السلام واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبابرة يوم
الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم
وكقوله لعمر واللام للابتدا وهو مبتدا مع الرمضاء اى الارض الحارة
التي يرمض فيها القدم اى يحترق حال من الضمير في ارق والنار مرفوع
معطوف على عمر تلظى حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول
اى النار الذي تلظى لا حاجة اليه ارق خبر المبتدا من رق له اذا
رحمه واخفى من خفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب
اشارا الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اى المستغيث بعمرو
عند كربته الضمير للموصول اى الذي يستغيث عند كربته بعمرو
كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مره وذلك انه لما
رمى كليبا ووقف فوق راسه قال كليب يا عمرو اغثني بشربة ما فاجهز
عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتدا
والتخليص والانتها ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق
اى يتتبع الانق والاحسن يقال تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا
لما يونقه اى يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع
الثلثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن
سبكا بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس
وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والتناسب والمقاربة والرقة

والسلاسة ويكون المعاني متناسبة لالفاظها من غير ان يكتسي اللفظ الشريف المعني السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاوم واضح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتدا لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتدا الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل بسقط اللوي بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يرق واللوي رمل معوج ملتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزا الدخول و في وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المدح مما يتطير به اى يتشام كقوله موعد احبابك بالفرقة غدا مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها الداعى العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتدا ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتدا مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي الحارث يهنى بها الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملا فيها حذار حذار

ايحذر

اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اى قتلى فجاة مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى بن فخر الدوله وثانيها اى ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدا وافتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداي قصايد الشعر فيسمى ابتدا كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذلك الشباب من تشبيب اى وصف للجمال وغيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلايم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله بقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اى اثرفينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهريه عطف على السرى لانه على الجر وفي منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهر بن حيدان اى قبيلة القود اى الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة السري ومسايره المطايا بالخطى ومفعول تقول هو قوله امطلع

الشمس بغى اى نطلب ان يوم اى يقصد بنا فعلت كلا درع للقوم ونلبية ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما يشبب به الكلام الى ما لا يلايمه ويسمي ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية وما يليهم من المخضرمين بالحاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جذع نصف اذنها ومنه المخضرم للذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الي ما يلايمه فقال كل يوم تبدي اى تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دأبهم وطريقتهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعرا الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اى الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشعر به شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثنا الى كلام اخر من غير ملاءمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع

من الربط

من الربط على معنى مهما يكن من شي بعد الحمد والثنا فانه كان كذا وكذا

وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد هو فصل الخطاب قال ابن

الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علما البيان ان فصل الخطاب

هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي بال شان بذكر الله

وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه

وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب الفاصل من الخطاب

اي الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل

المفصول من الخطاب بتبيينه من يخاطب به اي يعلمه بينا لا يلتبس

عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد

حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخليص ما يكون بلفظ هذا

كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب

فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظة هذا اما خبر

مبتدا محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اي

هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبيا عليهم السلام

واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن

مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله تعالى هذا

وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من

الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام

الى كلام اخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب

وهو مناسب للشاعر عند الانتقال من حديث الى اخر هذا باب فان فيه
نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الاخر بغتة وثالثها اى ثالث المواضع
التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم
فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه واستلذه حتى جبر ما وقع فيما
سبق من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انسى المحاسن
الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني جدير اى حقيق اذ
بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير
فان تولني اى تعطني منك الجميل فاهل له اى فانت اهل للاعطاء ذلك
الجميل والا فاني عاذر اياك وشاكر لما صدر عنك من الاصغا الى
المديح او من العطايا السالفة واحسنه ما اذن بانتها الكلام حتى
لا يبقى للنفس تشوف الى ما وراه وقوله بقيت بقا الدهر يا كهف
اهله وهذا دعا للبرية شامل لان بقاك سبب لنظام امرهم
وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون في
التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع
فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها
من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين
ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه
واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله
تعالى في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة

ولما كان

ولما كان هذا المعنى قد يخفى عن بعض الاذهان لما في بعض الفواتح
والخواتم من ذكر الاهوال و الافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك
اشار الي ازالة هذا الخفاء بقوله بظهر ذلك بالتامل مع
التذكر لما تقدم من الاصول و القواعد المذكورة في الفنون
الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام
الغيوب فانه نظهر بتذكرها ان كلا منه ذلك وقع موقعه
بالنظر الى مقتضيات وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى
الذي يتضمنه مشتملة على لفظة الفاتحة ومنظومة على
حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى وليسر لنا الفوز بالذخر
الاسنى بحق النبي واله الطاهرين الحمد لله على نعمائه

اتفق الفراغ من تحرير هذه النسخة
الشريفة على يد العبد الحقير
الضعيف احوج المخلوقين الى
عفو الله وكرمه محمود
بن حسين بن عبد الله
الجبرني عفر الله
له ولوالديه
ولجميع المسلمين
امين

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى
تباركت تعطي من تشاء وتمنع
الهي وخلاقي وحرزي وموئلي
اليك لدى الاعسار واليسر افزع
الهي لئن جلت وجمت خطيئتي
فعفوك من ذنبي اجل واوسع
الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها
فها انا في روض الندامة ارتع
الهي ترى حالي وفقري وفاقتي
وانت مناجاتي الخفية تسمع
الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ فؤادي
ولي في سيب جودك مطمع



